رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2286) السنة التاسعة الاحد
(23) تشرين الاول 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

جيفارا والثورات العربية

بلزاك .. حياة اشبه برواية

أحزان السنة العراقية

روايات جنسية للمراهقين.. مشروعة للسوق ومحرمة في المدارس

كتاب يكشف امراض مارلين مونرو النفسية

القراءة والكتابة والحرية

في شهر اذار ١٩٨٥، قام آرثر ميلر وهارولد بنتر، الكاتبان الأكثر شهرة وأهمية آنذاك في المسرح العالمي، بزيارة إلى مدينة استنبول. لكن المؤسف أن الهدف من تلك الزيارة لم يكن لحضور عرض مسرحي أو ندوة أدبية، بل كان تلك القيود الثقيلة التي فرضت علي حرية التعبير في تركيا، والزج بمئات الآلاف من الأتراك في السجون، في أعقاب الانقلاب الذي شهدته تركيا في خمسينيات القرن الماضي. وكما هي العادة دائما تصدر العديد من الكتاب التعساء قائمة الأكثر عرضة للاضطهاد شديد الوطأة.

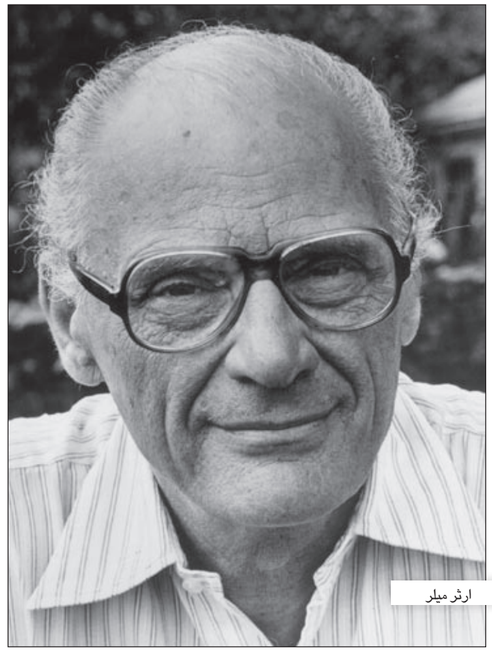
ارثر ميلر

وفي كل مرة كنت أعود فيها إلي أرشيف الصحف و«روزنامات» ذلك الوقت، كي أتذكر نفسي بما كانت عليه الحال في تلك الأيام، كانت ترتسم أمامي صورة تقدم تجسيدًا دقيقًا لتلك الحقبة ومعظم من عاصروها: الجندرما «عساكر» تحيط برجال رؤوسهم محلوقة ويجلسون بوجوه عابسة تزداد عبوسًا كلما طال نظر القضية داخل غرفة المحكمة. وبين الرجال كان هناك العديد من الكتاب. وقد جاء ميلر وبنتر إلى استنبول لمساندتهم والالتقاء بهم وبعائلاتهم ولفت أنظار العالم إلى الوقت العصيب الذي يعيشونه. وكانت «الجمعية الدولية للشعراء وكتاب المسرح والمحررين وكتاب المقالة والروائيين» PEN(٣) هي التي نظمت تلك الزيارة باتفاق مع Helsinki Watch Committe «لجنة هلسنكي المعنية بحقوق الإنسان. ويوم وصول ميلر وبنتر توجهت، وأحد الأصدقاء إلى المطار لاستقبالهما، وكنا قد كلفنا بمرافقتهما.

كنت قد تقدمت إلى هذه الوظيفة ليس بشغف السياسة بل لأنني روائي يجيد الإنجليزية بطلاقة. وقد سعدت بالوظيفة ليس لأنها وسيلة لمساعدة أصدقاء كتاب في محنة، بل لكي أكون، ولو لبضعة أيام، في صحبة اثنين من كبار كتاب العالم.

وبصحبة ميلر وبنتر زرنا دور نشر صغيرة تجاهد من أجل الاستمرار، صالات تحرير وبث أخبار تعيش الأزمة، ومقار مجلات صغيرة مظلمة على حافة الإغلاق. تنقلنا من منزل إلي منزل، ومن مطعم إلي مطعم، للقاء كتاب في ورطة هم وعائلاتهم.

كنت، وإلى تلك الفترة، أقف علي هامش السياسة ولا أخطو إلى داخلها إلا مجبرًا، وبينما كنت أستمع إلى حكايات خانقة عن الكبت، القسوة، والشر المطلق، شعرت بانجذاب مشوب بالذنب إلى هذا العالم، وأنني مشدود إليه، أيضًا بمشاعر التضامن وإن كنت قد شعرت، في الوقت نفسه، برغبة مساوية ومناقضة، تدفعني إلى أن أنأي بنفسي بعيدًا عن هذا كله وألا أفعل شيئًا في حياتي سوي تأليف الروايات الجميلة.

ونحن نتنقل داخل سيارة أجرة من موعد إلي موعد، وسط زحام المرور في استنبول، أتذكر أننا تبادلنا الأحاديث حول الباعة والعربات التي تجرها الخيول وأفيشات الأفلام السينمائية والنساء السافرات منهن والمتشحات اللاتي يثرن دائمًا اهتمام الزائر الغربي. أتذكر أيضًا، وبشكل أكثر وضوحًا صورة: أنا وصديقي المرافق نقف عند نهاية ممر طويل في «هيلتون» استنبول نتبادل همسًا مضطربًا إلى حد ما، بينما ميلر وصديقه بنتر يجلسان يتهامسان بحدة غامضة مماثلة. لقد بقيت هذه الصورة محفورة في الذاكرة المضطربة ربما لأنها ترسم في اعتقادي، تلك المسافة الشاسعة ما بين تاريخنا المعقد وتاريخهم، وتوحي في الوقت نفسه بأن التضامن العزائي بين الكتاب كان ممكنًا.

في كل اجتماع آخر مع كتاب داخل غرف معبأة بالدخان، كنت أشعر بالكبرياء المتبادل والعار المشترك. لقد أبركت ذلك وكان التعبير عنه علانية أحيانًا، والمسه بنفسي في أحيان أخرى أو أراه في تلميحات وتعبيرات الآخرين. كان معظم الكتاب، المفكرين، والصحفيين، الذين التقينا بهم، غالبًا ما يعرفون أنفسهم، في تلك الأيام، بأنهم من اليسار. لهذا يمكن القول بأن مشاكلهم كانت ذات علاقة بالحريات التي يحظي بها الديمقراطيون في الغرب الحر. بعد ذلك، وبعشرين عامًا أري ما يقارب نصف هؤلاء يقف في صف واحد مع أصحاب الاتجاهات القومية المتنازعة مع اتجاهات غربية وديمقراطية. ومن المؤكد أن هذا الأمر يشعرني بالحزن.

لقد تعلمت من تجاربي، كدليل، والتجارب المشابهة لآخرين، شيئًا نعرفه جميعًا وأرغب في انتهاز الفرصة للتأكيد عليه الآن: إن حرية التفكير وحرية التعبير هما من الحقوق الأساسية العالمية للإنسان دون النظر إلى طبيعة الدولة. وهذه الحريات التي يشتهيها الإنسان المعاصر، كما يشتهي الخبز والماء، لا يجب تقييدها باستخدام عاطفة قومية أو حساسيات أخلاقية، أو مصالح تجارية أو عسكرية. والأخيرة هي الأسوأ على الإطلاق. وعندما يعاني العديد من الدول خارج العالم الغربي، وبخجل، من الفقر، لا يكون ذلك بسبب أنها تملك حرية التعبير، بل بسبب أنها لا تملك هذه الحرية. وبالنسبة لهؤلاء الذين يهاجرون من دولهم الفقيرة إلى دول الغرب والشمال، هربًا من صعوبات اقتصادية واضطهاد وحشي، يجدون أنفسهم، وكما نعرف، تحت وطأة وحشية أشد، بسبب عنصرية يتعرضون لها في دول غنية. نعم، يجب أن نتنبه أيضًا إلى هؤلاء الذين يشوهون سمعة المهاجرين والأقليات بسبب معتقداتهم الدينية أو أصولهم العرقية، أو بسبب آثار البطش التي تتركها ممارسات حكومات الدول التي جاءوا منها، علي مواطنيها. لكن احترام إنسانية ومعتقدات الأقليات لا يعني أننا يجب علينا تقييد حرية التفكير. واحترام حقوق ومعتقدات الأقليات العرقية لا يجب أن يكون ذريعة لانتهاك حرية القول. وعلينا، نحن الكتاب، ألا نتردد إزاء هذا الأمر مهما كانت تلك الذريعة مستفزة. إن لدي البعض منا تفهمًا أفضل للغرب. وبعضنا ينجذب أكثر إلي هؤلاء الذين يعيشون في الشرق، والبعض، وأنا منهم، يحاول أن ينفتح علي جانبي هذا التقسيم المصطنع إلي حد ما. لكن ارتباطاتنا الطبيعية ورغبتنا في فهم هؤلاء الذين يختلفون عنا، يجب ألا تقف في طريق احترامنا لحقوق الإنسان.

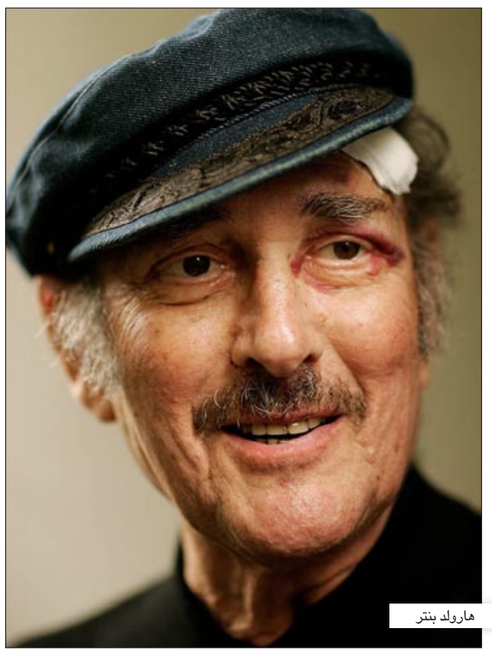
هارولد بنتر

لقد تعلمت من تجاربي، كدليل، والتجارب المشابهة لآخرين، شيئًا نعرفه جميعًا وأرغب في انتهاز الفرصة للتأكيد عليه الآن: إن حرية التفكير وحرية التعبير هما من الحقوق الأساسية العالمية للإنسان دون النظر إلى طبيعة الدولة. وهذه الحريات التي يشتهيها الإنسان المعاصر، كما يشتهي الخبز والماء، لا يجب تقييدها باستخدام عاطفة قومية أو حساسيات أخلاقية، أو مصالح تجارية أو عسكرية.

دائمًا ما أجد صعوبة في التعبير عن مواقفي السياسية بشكل واضح، حاسم، وقوي، إذ أشعر وكأنني مدع يقول أشياء ليست صادقة تمامًا. سبب ذلك هو علمي بعدم استطاعتي تكثيف ودمج أفكاري حول الحياة في نغمة موسيقية مفردة أو وجهة نظر وحيدة. أنا روائي في نهاية الأمر، وصنف من الروائيين الذين يجعلون عملهم هو التطابق والتماثل مع كل شخصيات رواياتهم، وخاصة الشخصيات الشريرة. والعيش، كما أعيش أنا، في عالم يستطيع فيه شخص ما، أن يتحول، وخلال فترة قصيرة، من ضحية استبداد إلي مستبد، علمني أيضًا أن الإصرار علي التمسك بمعتقدات حول طبيعة الأشياء هو في حد ذاته عمل صعب. إنني أؤمن أيضًا أن معظمنا تؤانسه، وفي وقت واحد، تلك الأفكار المتناقضة داخل روح الإرادة الطيبة والنوايا الحسنة. إن متعة كتابة الروايات تكمن في الكشف عن هذه الحالة العصرية المميزة، حيث يتناقض الناس، بشكل مستمر، مع ما في عقولهم. إن عقولنا المعاصرة غامضة إلي درجة تجعل لحرية التعبير أهمية قصوي: نحتاج «هذه الحرية» لكي نفهم أنفسنا، ونفهم أفكارنا الغامضة المتناقضة، ونحتاجها بسبب الكبرياء والعار اللذين سبق وأشرت إليهما دعوني أحكي لكم حكاية أخري قد تلقي بعض الضوء علي العار والكبرياء اللذين شعرت بهما قبل ٢٠ عامًا مضت، وأنا أصطحب ميلر وبنتر في جولات حول مدينة استنبول. ففي السنوات العشر التي تلت تلك الزيارة وقعت سلسلة من مصادفات ناجمة عن نوايا حسنة، مشاعر غضب، إحساس بالذنب، وتباينات شخصية، قادتني إلي حرية التعبير، منبتة الصلة برواياتي، وقبل وقت طويل من تجسيدي لشخصية سياسية كانت أشد بأسًا إلي درجة لم أخطط لها. في ذلك الوقت كان مؤلف هندي كبير السن، أعد تقرير الأمم المتحدة حول حرية التعبير في ذلك الجزء من العالم الذي أعيش فيه، قد جاء إلي استنبول وراح يبحث عني. والذي حدث أننا التقينا في فندق هيلتون، علني ولكني خارج رواياتي. الأكثر من ذلك أن مجرد التفكير في طرح تلك الموضوعات في رواياتي لمجرد أنها موضوعات محظورة، كان يصيبني بالغضب. وبينما كانت كل تلك الأفكار تعبر خاطري، شعرت فجأة بخجل من صمتي الذي طال واستقر في يقيني أن حرية التعبير لها جذورها المرتبطة بالكبرياء، وهي في جوهرها تعبير عن الكرامة الإنسانية. لقد عرفت علي المستوي الشخصي، كتابًا اختاروا طرح قضايا محظورة لمجرد أنها محظورة. أظن أنني غير مختلف. لأنه، وعندما يوجد كاتب آخر، في دار آخر، ليس حرًا، فهذا معناه عدم وجود كاتب حر. هذه حقًا هي الروح التي تشكل التضامن الذي تشعر به «الجمعية الدولية للشعراء PEN، ويشعر به الكتاب في أنحاء العالم كله.

باموك

أحيانًا ما يخبرني أصدقائي بأني ما كان يجب علي صياغة أمر ما بالشكل الذي صغته به ولو أنك صغته، هكذا، وبأسلوب لا يضير أحدًا لما كنت في مثل ما أنت فيه من ورطة». لكنك إذا ما غيرت في كلمات المرء وغلفتها بأسلوب يحظي بالقبول، من الجميع، داخل ثقافة مقموعة، وتصبح ماهرًا في هذا الميدان، فإن ذلك يشبه إلي حد ما تهريب بضائع ممنوعة عبر الجمارك. وهذا فعل مشين ومُحقر.

إن الفكرة الرئيسية لمهرجان هذا العام «للجمعية الدولية للشعراء PEN»، هي العقل والعقيدة. ولقد سردت كل تلك الحكايات بهدف تجسيد حقيقة واحدة هي أن بهجة التعبير الحر عما نشاء قوله ترتبط بالكرامة الإنسانية رابطة لا انفصام لها. لذا دعونا نسأل أنفسنا الآن عن مدي معقولية تشويه الثقافات والديانات، بل وقصف دولة بالقنابل، وبلا رحمة، تحت اسم الديمقراطية وحرية التعبير. إن الجزء الذي أعيش فيه، في هذا العالم، لم يعد أكثر ديمقراطية بعد سقوط كل هؤلاء القتلي. إن اضطهاد وقتل آلاف الناس بلا رحمة في الحرب علي العراق، لم يحقق سلامًا ولا ديمقراطية. لقد أصبحت الأوضاع أكثر صعوبة بالنسبة لأقلية صغيرة تقاوم من أجل الديمقراطية والعلمانية في الشرق الأوسط. وهذه الحرب الوحشية القاسية هي عار أمريكا والغرب. أما المنظمات مثل PEN، والكتاب مثل هارولد بنتر وآرثر ميلر، فهم الكبرياء.

إن الفكرة الرئيسية لمهرجان هذا العام «للجمعية الدولية للشعراء PEN»، هي العقل والعقيدة. ولقد سردت كل تلك الحكايات بهدف تجسيد حقيقة واحدة هي أن بهجة التعبير الحر عما نشاء قوله ترتبط بالكرامة الإنسانية رابطة لا انفصام لها. لذا دعونا نسأل أنفسنا الآن عن مدي معقولية تشويه الثقافات والديانات، بل وقصف دولة بالقنابل، وبلا رحمة، تحت اسم الديمقراطية وحرية التعبير. إن الجزء الذي أعيش فيه، في هذا العالم، لم يعد أكثر ديمقراطية بعد سقوط كل هؤلاء القتلي. إن اضطهاد وقتل آلاف الناس بلا رحمة في الحرب علي العراق، لم يحقق سلامًا ولا ديمقراطية. لقد أصبحت الأوضاع أكثر صعوبة بالنسبة لأقلية صغيرة تقاوم من أجل الديمقراطية والعلمانية في الشرق الأوسط. وهذه الحرب الوحشية القاسية هي عار أمريكا والغرب. أما المنظمات مثل PEN، والكتاب مثل هارولد بنتر وآرثر ميلر، فهم الكبرياء.

أيضًا، وفور جلوسنا إلى المائدة بادر السيد الهندي بتوجيه سؤال لا يزال صداه يتردد بشكل غريب داخل عقلي. سألني: ما الذي يجري في بلدك وترغب في سبر أغواره في رواياتك لكنك لا تحاول الاقتراب منه بسبب محظورات شرعية؟

بعد السؤال مرت فترة صمت طالت ووجدت نفسي في خضم تفكير عميق. غرقت في تساؤل ديستو فيسكي(٤) ذاتي موجع. وكان واضحًا أن السيد القادم من الأمم المتحدة يسألني عن المسكوت عنه في بلدي، نتيجة للمحرمات والمحظورات الشرعية، والسياسات القامعة. لكنه صاغ السؤال في إطار ما أكتبه من روايات لأنه مهذب. أما أنا، وفي ضوء تجربتي، فقد أخذت السؤال في إطار معناه الحرفي. ففي تركيا، وخلال عشر سنوات مضت، كان هناك العديد من الموضوعات التي أغلقت القوانين وسياسات الدولة القمعية، أبواب الحوار حولها. لكنني، وباستعراض هذه الموضوعات، الواحد تلو الآخر، لم أجد موضوعًا واحدًا أرغب في سبر أغواره في رواياتي. رغم ذلك أدركت أنني سأقدم انطباعًا خاطئًا إذا ما قلت أنه لا يوجد ما أرغب في الكتابة عنه، في رواياتي، ولا أستطيع مناقشته لأنني كنت قد بدأت بالفعل تناول كل تلك الموضوعات بشكل

إن الفكرة الرئيسية لمهرجان هذا العام «للجمعية الدولية للشعراء PEN»، هي العقل والعقيدة. ولقد سردت كل تلك الحكايات بهدف تجسيد حقيقة واحدة هي أن بهجة التعبير الحر عما نشاء قوله ترتبط بالكرامة الإنسانية رابطة لا انفصام لها. لذا دعونا نسأل أنفسنا الآن عن مدي معقولية تشويه الثقافات والديانات، بل وقصف دولة بالقنابل، وبلا رحمة، تحت اسم الديمقراطية وحرية التعبير. إن الجزء الذي أعيش فيه، في هذا العالم، لم يعد أكثر ديمقراطية بعد سقوط كل هؤلاء القتلي. إن اضطهاد وقتل الآلاف الناس بلا رحمة في الحرب علي العراق، لم يحقق سلامًا ولا ديمقراطية. لقد أصبحت الأوضاع أكثر صعوبة بالنسبة لأقلية صغيرة تقاوم من أجل الديمقراطية والعلمانية في الشرق الأوسط. وهذه الحرب الوحشية القاسية هي عار أمريكا والغرب. أما المنظمات مثل PEN، والكتاب مثل هارولد بنتر وآرثر ميلر، فهم الكبرياء.

فصل من كتاب " خطايات جوائز نوبل " ترجمة ماري غضّوب/ الصادر عن دار العبيكان السعودية ٢٠١١

فوز الروائي البريطاني جوليان بارنز بجائزة الـ "مان بوكر"

لندن / بي بي سي

فاز الروائي البريطاني جوليان بارنز بجائزة الـ "مان بوكر" لهذا العام عن روايته "الاحساس بالنهاية" (The Sense of an Ending) وتمثل الجائزة واحدة من الجوائز المرموقة التي تمنح للادب المكتوب باللغة الانجليزية.

وكان بارنز البالغ من العمر ٦٥ عاما رشح ضمن القائمة القصيرة لنيل الجائزة في ثلاث مرات سابقة دون ان يفوز فيها.

ووصفت لجنة التحكيم الرواية التي تتحدث عن رجل يحاول التصالح مع ماضيه عند احساسه باقتراب النهاية منه بانها كتاب "يتحدث عن الجنس البشري في القرن الواحد والعشرين".

وكانت روايته "الاحساس بالنهاية" هي الاقصر بين الروايات الست المرشحة في القائمة الاخيرة لنيل الجائزة، وتدور عن صداقة في الطفولة ومراوغة الذاكرة وعيوبها.

وتبلغ قيمة الجائزة ٥٠ الف جنيه استرليني اي ما يعادل ٨٠ الف دولار.

منافسة الكتاب الالكتروني

"الرواية "مكتوبة بشكل رائع، ورسمت حبكتها بمهارة وتكشف عن اعماق جديدة في كل قراءة لها""

وقالت رئيس لجنة التحكيم الكاتبة والمدير السابق لجهاز MI٥ السيدة ستيلا ريمنغتون ان الرواية تحمل "سمات الادب الانجليزي الكلاسيكي".

وفي خطاب تسلم الجائزة قال بارنز "اود ان اشكر المحكمين - الذين اتمنى سماع كلمة ضدهم- لحكمتهم، ورعاة هذه الجائزة على صكهم" في اشارة الى صك مبلغ الجائزة المقدم اليه.

كما شكر مصممة الكتاب سوزان دين قائلا "اولئك الذين شاهدوا كتابي منكم، على اختلاف ما تظنونه عن محتواه، الا انكم ربما تتفقون على انه شيء جميل".

واضاف اذا اراد الكتاب (الورقي) مواجهة تحدي الكتاب الالكتروني، فأن علية ان يبدو كشيء يستحق الشراء والاحتفاظ به.

وقالت السيدة ريمنغتون عن الرواية بانها "مكتوبة بشكل رائع، ورسمت حبكتها بمهارة وتكشف عن اعماق جديدة في كل قراءة لها".

ووصفت الرواية بقولها "نحن نعتقد انه كان من الكتب التي تحدثت عن الجنس البشري في القرن الواحد والعشرين".

كما قالت على الرغم من ان الشخصية الرئيسية تبدو في البداية "مملة" الا انها تكشف تدريجيا عن تحولها الى شخص مختلف تماما.

واكملت "ان احدى الاشياء التي يقدمها الكتاب هي حديثه عن الجنس البشري: ولا احد منا يعلم فعليا من نحن- نحن نقدم انفسنا بشتى انواع الطرق".

للمرة الرابعة

سبق ان رشح بارنز ثلاث مرات لنيل الجائزة دون ان يفوز فيها

وكان المرشحون الاخرون للجائزة هذا العام كل من كارول بريتش والروائي الكندي باتريك ديويت وايسي ادوغيان وستيفن كيلمان واي دي ميللر.

وسبق ان رشح بارنز المقيم في العاصمة البريطانية للجائزة للمرة الاولى عام ١٩٨٤ عن روايته "فلوبير" ورشح في المرة الثانية عام ١٩٩٨ عن روايته "انجلترا، انجلترا" ثم رشح للمرة الثالثة عام ٢٠٠٥ عن روايته "ارثر وجورج".

واوضحت رئيسة لجنة التحكيم ان المحكمين توصلوا الى قرارهم النهائي بالاجماع بعد نصف ساعة من النقاش الثلاثاء.

وتألفت لجنة التحكيم الى جانب السيدة ريمنغتون من كل من الكاتب والصحافي ماثيو دو انكونا والمؤلفة سوزان هيل والكاتب والسياسي كريس مولين والصحافية غابي وود من صحيفة الديلي تلغراف.

روايات اكثر شعبية

وقد اتهم البعض في الاوساط الادبية الجائزة بأنها اصبحت تميل للروايات الاكثر شعبية، بعد ان كانت الروايات المختارة في القائمة القصيرة(النهائية) للجائزة هذا العام من الاعمال الاكثر مبيعا في تاريخ جائزة البوكر.

وكانت مبيعات الروايات المختارة في القائمة القصيرة ارتفعت بنسبة ١٢٧٪ في العام الماضي.

وقد بيعت ٩٨,٨٧٦ نسخة في ٦ اسابيع بعد اعلان قائمة الروايات المختارة للفوز بالجائزة حسب احصاءات شركة نيلسون المختصة بمسح مدى انتشار الكتب ومبيعاتها.

وقد تقدّمت رواية "سندروبس" (Snowdrops)، أو "نَدَف الثلج" للكاتب إيه دي ميللر قائمة أكثر الكتب مبيعا بزيادة ٣٥ الف نسخة منذ اختيارها في القائمة القصيرة للجائزة، تلتها رواية "جامراتشس ميناغيري"، أو "حديقة حيوانات غامرتش" (Jamrach's Menagerie) لكارول بيرش بـ ١٩ الف نسخة بعد اختيارها، ثم رواية بارنز "الاحساس بالنهاية" في المرتبة الثالثة باضافة ١٥ الف نسخة. وقد بيع نحو ٢٧,٥٠٠ نسخة من كتاب بارنز منذ نشره مطلع شهر اب/اغسطس.

وعلى الرغ من قصر رواية بارنز الواقعة في ١٥٠ صفحة الا انها لم تكن اقصر رواية تفوز بجائزة بوكر بل سبقتها رواية بينلوبي فيتزجيرالد "في الخارج" الواقعة في ١٣٢ صفحة التي فازت بالجائزة عام ١٩٧٩ .

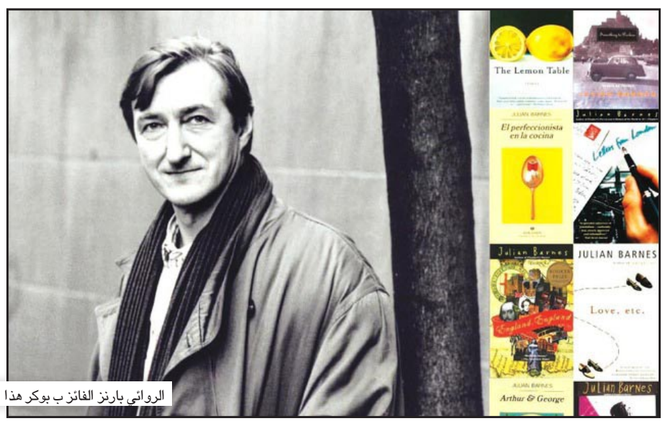

الروائي بارنز الفائز ب بوكر هذا العام

طه حسين السياسي يكتب: سيطرة أميركية حتمية على الشرق الأوسط

القاهرة / ا.ش.ا.

«الأدب الحق لا يخلو من مضمون سياسي»، على هذه الصورة اختار أحمد زكريا الشلق البحث في أرشيف عميد الأدب العربي لمدة عشرين عاما، خصوصا مقالاته السياسية في فترة الثلاثينيات وما بعدها والمنشور أغلبها في الصحف الحزبية، وضمها الشلق في كتاب صدر عن المجلس الأعلي للثقافة بعنوان «طه حسين.. جدل الفكر والسياسة».

يكشف الدكتور الشلق عن استشراف طه حسين (١٨٨٩ - ١٩٧٣) للمستقبل بخصوص الهيمنة الأميركية علي الشرق الأوسط، وكان ذلك في مقال كتبه العميد عام ١٩٥٧ تحت عنوان «شراء الشعوب»، ذكر فيه أن الولايات المتحدة تريد أن تشتري شعوب الشرق الأوسط، ولكن البيع لن يكون حرا وإنما بالمساومة، سيكون محاطا بكثير من الترغيب والترهيب، علي أساس أنها أغني دول الغرب الديمقراطي وأقواها، أموالها لا تحصى وقوتها لا تطاق.

تشير مقالة صاحب «الأيام» تلك إلى فن جديد من فنون الاستعمار اخترعته أمريكا، وهو أن تعمد دولة قوية إلى شعب فقير ضعيف، فلا تسحقه ولا تبيده وإنما تفرض عليه سلطانها، وتزعم له مع ذلك أنها لا تريد استذلاله ولا استغلاله وإنما تحريره، أليس ذلك ما حدث في العراق وغيرها، ويعلق الشلق: «هذا ما قاله العميد من نصف قرن ونبهنا إليه ولا يزال يمارس علينا حتى الآن».

من ناحية أخرى، لا يغفل المؤلف التطرق إلى قضية كتاب «في الشعر الجاهلي» الشهيرة، والذي نشر في عام ١٩٢٦ وقامت علي أثره الدنيا ولم تقعد، لكن الشلق لا يركز هنا علي جوانب القضية الأدبية والفكرية أو حتى الدينية، إنما يعالجها في إطارها السياسي، فالقضية من وجهة نظر مؤلف الكتاب تتصل بالأساس بتحرر الفكر والتحرر السياسي الذي تبناه طه حسين، فقد كان معروفا عنه مواقفه وتوجهاته الفكرية المخالفة للأزهر الذي تعلم ونشأ عليه، وانقلب على قطاعات المثقفين المحافظين والسلفيين، وبالتالي كان لزاما على العميد دفع ثمن مواقفه السياسية السابقة على نشر هذا الكتاب الجدلي الذي ناقش في الأساس قضية الانتحال في الشعر، بينما كانت أغلب ردود كاتبنا المرموق على معارضيه من أمثال مصطفي صادق الرافعي ومحمد رشيد رضا، أنه يحارب جمود الشيوخ المتسلطين على الحياة العقلية والعلمية والسياسية، وفي نهاية هذه النقطة يخبرنا المؤلف أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر أن صاحب «مستقبل الثقافة في مصر» و«الفتنة الكبرى» و«المعذبون في الأرض» كان ينوي بعد فراغه من كتابة «في الشعر الجاهلي» تأليف كتاب عن «الديمقراطية»، وقبل إنه كتب بالفعل مقدمة هذا الكتاب، إلا أن الظروف التي أحاطت بنشر كتاب «في الشعر الجاهلي» حالت دون إتمام الكتاب الجديد.

عن مسألة التغريب أو الإعجاب بكل ما هو أوروبي، يدلل المؤلف على المنهج الوسطي التوفيقي الذي سلكه طه حسين في هذا المجال، بعبارة كتبها في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»: «أريد لكل مصري مثقف محب لوطنه حريص على كرامته، ألا نلقي الأوربي فنشعر أن بيننا وبينه من الفروق ما يبيح له الاستعلاء علينا والاستخفاف بنا وما يضطرنا إلى أن نزدري أنفسنا، ونعترف أنه لا يظلمنا».

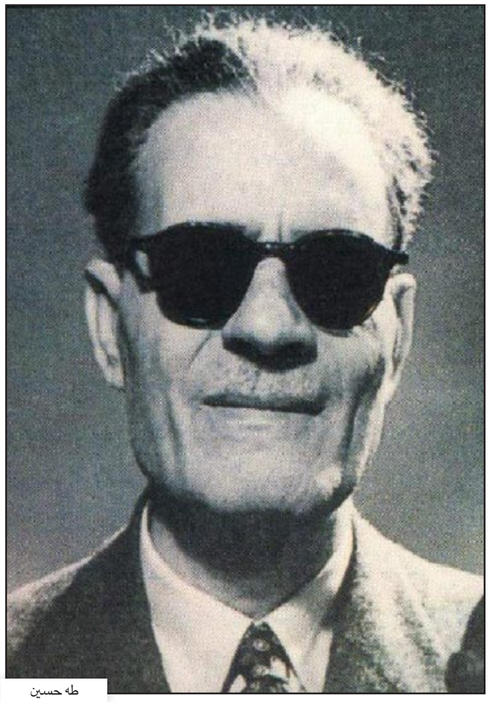
طه حسين

كتاب حديقة حيوانات صبرا تأليف ميشا هيللر دار تلغرام

بيروت الغربية، ١٩٨٢ ينزح والدا إيفان (الأم دانماركية، الأب فلسطيني) عن المدينة، بينما يبقى إبنهما المراهق ليؤدي مهمة الترجمة لموظفي الإغاثة الذين يعملون في المستشفى المحلي لمعالجة إصابات القنابل. لكن لإيفان حياة سرية كساعي في منظمة التحرير الفلسطينية، ينقل الهويات المزورة بين كل فترة إستراحة لتناول الفلافل أو لحديث عادي مع زملاء مدرسته. لغة هيللر قوية في أيام اليأس (كل جريح هو حالة متفردة، مثال إجمالي معطر لا ير حم) وفي ليالي التهرّب ضبابية مغشية من الفودكا و الحشيش والجنس. يرفض تقديم الأسباب بشكل مباشر، وبدلا من ذلك يعرض نتائجها التي تأتي لاحقا بشكل حذر ومتحفظ شخصيات معرّضة للخطر، عالقة في دمج مشربك هو قديم ومتغير على حد سواء، وأي لغة خطابية حولها تبدو صيغية على نحو بائس. يتوقف إنحراف إيفان بحدوث المجزرة في صبرا إنغماس مفرط بالعنف يدمر الجماعة. بعض الشخصيات تتدبر أمرها بتغيير سبلها، لكن تتلبث في المخيمات نتانة الجثث المتفسخة.

نادين جورديمر: الكتابة واجب وطني

نادين جورديمر

أرض النار أو ريف الحرق على هذا النحو يأتي وصف نادين جورديمر الأديبة الجنوب أفريقية البيضاء لمسقط رأسها، المدينة المشهورة بتعدين الذهب والمحاطة بمناجم الفحم في منطقة الترانسفال شرق جوهانسبرج تظهر في مذكرات صاحبة نوبل ١٩٩١ والتي تحمل عنوان أوقات الحكي.. الكتابة والحياة (١٩٥٤-٢٠٠٨) وكأنها تحترق من الداخل.

هكذا تحكي في مقالة بعنوان طفولة في جنوب أفريقيا كانت قد نشرتها عام ١٩٥٤ عن الفصل العنصري والعنف والغضب الكامنين في الطبيعة الأفريقية، إلى جانب مائة مقال آخر عن الكتابة والحياة والمسئولية السياسية للمثقف، وأخيرا عن تفوق البيض باعتباره كذبة جنوب أفريقيا الكبيرة، يضمها هذا الكتاب الصادر لدي.

اختارت صاحبة نوبل في مذكراتها أوقات الحكي التركيز على ملامح الصورة العامة لها والابتعاد عن كل ما يمس حياتها الخاصة، فقط شذرات من أيام طفولتها ومراهقتها، إلى جانب بضعة سطور عن زوجها راينهولد كاسيرر زوجها الذي عاشت معه ٥٠ عاما وكانت أسعد أيام حياتها.

دافع الواجب وليس السعادة هو العنصر الملهم في معظم أعمال جورديمر الإبداعية، هذا ما نكتشفه في مجموعة المحاضرات المرفقة بالكتاب وتتحدث عن صعوبة التوفيق بين أداء واجب العمل وبين تحقيق السعادة الشخصية، فقد كتبت جورديمر في مقالة نشرت عام: ١٩٨٣ الكاتب الذي يشعر بالمسؤولية تجاه قضايا معينة مرفوض، ومطلوب منه دائما الازدواجية والانطوائية والانعزال عن العالم الخارجي.

السياسية تتقاطع مع الأدب في مذكرات جورديمر التي تغطي خمسة عقود منذ امتهانها الكتابة، ويمكن اعتبار تلك المذكرات بحسب النيويورك تايمز بوصلة أخلاقية لعصرنا.

تتذكر بحماس يوم أن أفرجت السلطات عن الزعيم نيلسون مانديلا عام ١٩٩٠ كيف شكلت تلك الواقعة ذروة أوقات الحكي بالنسبة إليها، حتي إنها اعتبرت تتويجها بنوبل بعدها بعام علامة على نيل شرف النضال في قضية حياتها.

لم يكن لرول دال وقتا كافيا لكتّاب السيرة، ناظرا اليهم كجامعي وقائع رتيبة يثيرون الشفقة. في هذا، من الواضح انه لم يفكّر بأولئك القادرين على تأريخ حياة مثل حياته. العديد من المؤلفين كان لهم فترة شباب مثيلة بمأثره وقت الحرب كطيار، وكمشاغب وزير نساء، لكن بينما هم تراجعوا وتفرغوا لدراساتهم، بدا هو غير قادر على التحرر من الحياة الدرامية حتى النهاية ـ لا تكاد تمر صفحة من هذه السيرة الجميلة دون أزمة عائلية (مثل السكتة الدماغية التي عانت منها زوجته، النجمة باتريشيا نيل)، شجار مع مدير فني أو ناشر، علاقة حب مختلسة، أو رواية أخفقت بشكل مذل، أو نجاح مدوّخ. ستورّوك، الذي إلتقى دال للمرة الأولى في الثمانينات، كان كفوءا على نحو يثير الإعجاب للتعامل مع المصادر التي تحت تصرفه، التي حصل عليها من أوراق خصوصية ورسائل لم تنشر من قبل. وهذا التفويض لم يمنعه من الإحتفاظ بمسافة عن مصادره : حكاية بعد حكاية لبذاءة غير ضرورية تعرض بان دال يمكن أن يكون شاذا، والدافع الذي لا يقاوم لتزيين الحقيقة في كتابة السيرة تعرّض هنا للفحص الدقيق أيضا.

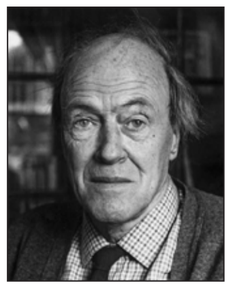

كتاب : القصّاص: حياة رول دال
تأليف: دونالد ستورّوك
دار: هاربر برس

بروس المحظوظ .. سيرة الكاتب والفنان الضاحك رغم سوء حظه مع الجوائز!

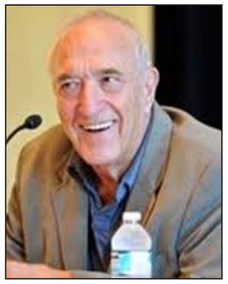

نيويورك / أ ش أ

مارأيك فى رجل يضحك ويرغب فى ان يضحك العالم معه؟!.. هذا حال السيد بروس جاى فريدمان الذى يصفه البعض كتاباته بأنها "ماكينة ضحك على مدى العقود الخمسة الأخيرة" وفى نهاية المطاف قرر ان يكتب عن نفسه فى كتاب يحمل اسمه بعد ان بلغ من العمر ٨١ عاما؟!.

وفى كتابه الذى جاء بعنوان "بروس المحظوظ .. سيرة ادبية" ويقع فى ٢٩٠ صفحة يتحدث بروس فريدمان بكل الصراحة عن ادق اسرار مشاوير العمر بين الأدب والسينما والمسرح وبسرد ضاحك يثبت صحة الرأى القائل بأن "الشباب شباب القلب".

وبروس جاى فريدمان قاص وكاتب سينمائى ومسرحى وممثل ايضا ومن الطريف ان لهذا الرجل الضاحك والذى يرغب فى ان يضحك العالم معه قصة كان قد اصدرها عام ١٩٦٢ بعنوان "العابس" والتى كتبها فى قطارات مترو الانفاق وعلى المحطات ووصفها النقاد بأنها من افضل اعماله.

ويتضمن الكتاب طرائف العلاقات فى كواليس الأدب والفن بالولايات المتحدة ويكشف عن تفاصيل حميمة مع كتاب مثل نورمان ميللر وماريو بوزو وايام الصعلكة وقلة المال فى مرحلة البدايات.

ومع ظهور الكتاب الجديد تندر بعض النقاد الأمريكيين حول ظاهرة حرمان كتاب الكوميديا عادة من الجوائز الأدبية الأدبية الرفيعة المستوى مثل بروس جاى فريدمان الذى عرف بغزارة انتاجه الأدبى ومع ذلك لم يفز ابدا بأى جائزة ادبية لها قيمتها.

فبروس "المحظوظ" فى الحياة سيء الحظ مع الجوائز ويبدو انه قرر تكريم نفسه ومسيرته الأدبية بكتابه الجديد الذى تشع صفحاته بالطاقة الكوميدية والكتابة الفكاهية والقدرة الفذة على السخرية حتى من نفسه.

واذا كان بروس لايبدى اى شعور بالمرارة او الضيق حيال مسألة الجوائز فان الفكاهة حظها سيء عادة فى الأدب خلافا للسرد الحزين او الكتابة العابسة والمواضيع المأساوية التى عادة ماتقتنص الجوائز وتحظى بالتقريظ باعتبارها كتابة جادة وكأن الجدية لابد وان تخاصم الابتسامة!.

والواقع ان الظاهرة لاتنحصر فى الكتابة وانما تمتد ايضا للفن السابع او السينما حيث يعتقد البعض ان الأفلام الفكاهية غير جديرة بالجوائز المرموقة مثل الاوسكار التى لابد وان تذهب لأفلام تثير عادة وجيعة المتفرج او تجعل المشاهد ينزف الدموع بسخاء.

ومن ثم فان الأمر يثير تساؤلات مثل:هل قدر الفكاهة سواء بالكلمة او الصورة الا تحظى بالتقدير الرفيع المستوى والا يزيد هذا التقدير فى اغلب الأحوال عن جائزة ترضية؟!

روايات جنسية للمراهقين.. مشروعة للسوق ومحرمة في المدارس

وفق صحيفة التليغراف تراجعت ناظرة مدرسة ثانوية أمريكية عن إقامة ندوة لكاتب أمريكي حول كتابه الجنسي، الذي يستهدف من خلاله المراهقين من سن ١٣ فيما فوق، بوصفه غير لائق، في حين تجد كتب هذا الكاتب رواجا هائلا في السوق الأمريكية، فضلا عن أنه معروف علي مستوي الإعلام والصحافة بإنتاجاته السينمائية والتليفزيونية والمسرحية.

الكتاب الذي تخوفت منه ناظرة المدرسة في بلاد الحريات، هو عبارة عن رواية للمراهقين، يصفها موقع أمازون، بالمقنعة والجميلة والتعليمية، عن الحب الأول والعلاقة الجنسية الأولي وأشياء أخري بين الحب والجنس، أما القصة الرئيسية لتلك الرواية وعنوانها الثراء والجنون للكاتب الأمريكي ويليام نيكلسون، فتدور حول مادي فشر وريتش روس اللذين يقعان في الحب من أول نظرة، ولكن ليس أي نوع من الحب، لا يأكلان ولا ينامان، هما مجنونان بالحب، المشكلة هي، أنه في دوامة الحياة وفوضي الأصدقاء والكذب وانتشار الجنس والإباحية في مجتمعهما، من الصعب لشيء حقيقي وبريء كهذا أن ينمو بينهما بشكل جيد، لكن تبقي هناك دائما الفرصة الأولي لأي شيء لأن يحدث بشكل طبيعي.

أما مؤلف الكتاب ويليام نيكلسون فهو كاتب مشهور، له صيته الذائع في أكثر من مجال، فله إسهامات ناجحة ككاتب سيناريو لأفلام وثائقية منها فيلم إليزابيث: العصر الذهبي وفيلم المصارع الحائز علي الأوسكار، ومنتج تليفزيوني، حيث عمل لفترة في تليفزيون CNN، وكتب أيضا مسرحيات عدة، ويكتب كتبا عديدة أخري للأطفال، حصلت علي جوائز مرموقة، أما كتبه الموجهة للمراهقين، فثلاثة أشهرها الأسرار الكثيفة للحياة اليومية، ورواية ثراء وجنون، ويشرع حاليا في تنفيذ فيلم وثائقي عن حياة نيلسون مانديلا.

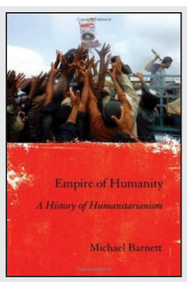

اسم الكتاب: امبراطورية الانسانية
تاريخ النزعة الانسانية
المؤلف: ميشيل بارنيت
الناشر: مطبعة جامعة كوميل
عن موقع : الشؤون الخارجية فورن افيرز

احدى أبرز سمات السياسة العالمية في المائتي سنة الماضية كانت ظهور النزعة الإنسانية : الجهود الخارجية لإنقاذ الأرواح ومساعدة الضعفاء الذين لا يستطيعون مساعدة انفسهم . يرسم بارنيت صورة موسعة لهذا الظهور و يقسمه إلى ثلاثة عصور مميزة . من القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الثانية، تواجد التدخل الإنساني كجزء من الاستعمار و من التجارة و البعثات " التحضرية " الغربية . خلال الحرب الباردة ، أصبح التدخل الانساني جزءا من الصراع بين الشرق والغرب والحركة العالمية تجاه سيادة الدولة والتنمية الوطنية. انتهاء الحرب الباردة ادى الى ولادة المشروع الطموح (النزعة الانسانية الليبرالية) الذي كان مرتبطا بالعولمة وبانتشار الديمقراطية الليبرالية وبحقوق الإنسان.

ان وجهة نظر بارنيت هي أن النزعة الإنسانية عبارة عن "صنيعة العالم الذي يطمح الى التحضر" ، و ليست نوعا من المثالية المجردة التي تتكشف في خضم الفوضى والعنف في السياسة العالمية . اثناء زعمه هذا فانه يدرج تفاصيل غنية عن الرؤى و البعثات التبشيرية و الناشطين عبر الحدود الوطنية و وكالات الامم المتحدة و الديمقراطيات التي تدخلت في مناطق مثل نيجيريا ، كمبوديا و كوسوفو . ان بارنيت انسان واقعي من حيث انه يرى الجغرافيا السياسية و الدوافع الذاتية في كل منعطف تاريخي، لكنه مثالي في نفس الوقت ، يأخذ على محمل الجد " اخلاقيات التعاطف و الرحمة " التي تعلّم الشعوب و الحكومات.

حـــــرب الافـــــيـــــون

جوليا لوفيل تقدم وصفاً يكسّر الاساطير لحدث مخزٍ في العلاقات البريطانية – الصينية

ترجمة: هاجر العاني

إفتُتح متحف الصين الوطني المجدّد حديثاً في آذار / ٢٠١١ في ميدان تيان آن مين وهو مزين بتكنولوجيا وعمارة مبتكرتين، الا ان القصة التي يقصها هي أقل ابتكاراً بكثير من التصميم، وفي قصة المتحف تفتتح فترة التاريخ الحديث للصين بحرب الافيون، الخطيئة الاصلية للامبريالية الغربية في شرق آسيا والتي إضطرت الصين على فتح نفسها على قرن من الاذلال والاخضاع والاستغلال الى ان جاء رئيس الحزب (ماو) ليمحو كل ذلك، وهو معنون الطريق الى التجدد غير أنه كان من الممكن بنفس البساطة تسميته عام ١٨٤٢ وما شاكل، وهذه النسخة من الماضي تخبر عن السياسة الصينية المعاصرة التي ما تزال تعتمد على تاريخ الصين باعتبارها ضحية للامبريالية الغربية اكثر مما تخبر بخصوص حقيقة الصدام بين اعظم أراضي القرن التاسع عشر وامبراطورياته البحرية، وحتى في متحف في القرن الحادي والعشرين فإن وصمة تاريخ عمرها اكثر من (١٥٠) عاماً تكون رئيسية.

ومع ذلك ليس كل وجهات النظر المبسّطة تكون في الجانب الصيني، وأحد أكثر الاعذار استمراراً للغزو البريطاني للصين، عندما تتم مناقشة تلك الاعذار بأية حال، كان أنها كشفت امبراطورية منغلقة مصابة برهاب الاجانب على العالم الخارجي، وفي الواقع لم يكن ذلك صحيحاً على الاطلاق، وصين سلالة كنغ كانت في قلب نظام دولي ينظر شرقاً وغرباً ويوسع أراضيه بالاخضاع وبالمعاهدة في آسيا الوسطى وبيني الاتصالات مع كوريا وجنوب شرق آسيا وحتى اليابان في القرن الثامن عشر، وقبل أمد طويل من وصول البريطانيين كان يحكم الصين ايضاً دخلاء، وهم المانتشو البدويون الذين كانوا قد جروا بالفرس عدواً الى الصين من الشمال الشرقي، وبحلول زمن حرب الافيون كانوا قد أفنوا حوالي قرنين يوحدون ثقافة المانتشو التقليدية في البلاط مع تقاليد الحكم الصينية عبر الامبراطورية.

وتاريخ جوليا لوفيل الجديد لحرب الافيون هو قطعة أدبية مُتحفي بها من تكسير الاساطير، وهو يستخدم وفرة من المصادر الصينية والبريطانية لتقص، بتعابيرها، دراما مأساوية هزلية تكون مشوقة تشويقاً مشوشاً أكثر بكثير مما قد توحي به المواقف الايديولوجية على الطرفين، فالجزء المأساوي هو بنفس البساطة التي كان عليها عام ١٨٣٩، وكان يؤتى بالافيون البريطاني من شرق الهند الى الصين بكميات هائلة من مطلع القرن التاسع عشر، وفي عقد الثلاثينات من القرن التاسع عشر أدى القلق على تأثيرات المخدرات على السكان والاقتصاد (أدى) بسلالة كنغ الحاكمة الى حظرها وأمروا مسؤولاً رفيع المستوى، هو لين زيكسو، بإعتراض سبيل سفن الافيون البريطانية في ميناء كانتون الى ان وافقوا على تسليم حمولتها، وفي بريطانيا كان يُنظر الى ذلك على أنه إهانة للتاج (الكثير من الافيون كانت تنتجه شركة شرق الهند) وتم اطلاق اسطول تحت إمرة الأدميرال تشارلس ايليوت لتلقين الصينيين درساً، وسرعان ما تحطمت التقنية العسكرية البريطانية بسبب الدفاعات الصينية وبعد ثلاث سنوات من القتال الساحلي إنتهت الحرب بمعاهدة ناجنغ عام ١٨٤٢ التي سلّمت جزيرة هونغ كونغ وكشفت داخل البلاد على التجارة والمبشرين البريطانيين، ولفترة القرن التالي كانت الصين عرضة للغزوات وحالات الاذلال والتي انتهت فقط بإنهاء الحقوق الغربية الخاصة في الصين عام ١٩٤٣ تحت حكم تشيانغ كيشيك (وليس تحت حكم ماو عام ١٩٤٩ كما ينزع الحزب الشيوعي الصيني للايحاء به).

ويكمن الجزء الهزلي في الشخصيات التي تصورها لوفيل بعاطفة وفطنة صريحة، وكان لدى لين، المسؤول المستقيم الذي تم تكليفه بتدمير الافيون الذي كان قد صادره، الايمان [الاعتقاد] بالذات و ولعاً بإدارة الشحنات، ويوصف اللورد بالمرستون، الذي أرسل الاسطول، بأنه تاجر حر و شخص خليع وأندل الأندال في التاريخ الرسمي الصيني، والهاوية في النقاط الدقيقة بين الطرفين كانت ظاهرة على وجه الخصوص بقسوة واضحة في التحضير لتوقيع المعاهدة عندما أصر أحد المسؤولين الرفيعين على ان يكون أول مَن يُطعم السكاكر مباشرةً في فم المفاوض البريطاني السير هنري بوتينغر الذي أظهر، حسب تعابير شاهد، اذعاناً مصمماً بعد ان وجد ان الاعتراضات لا تجدي نفعاً ، كما يرسم الكتاب ظلال اللون الرمادي الكثيرة وهي: على سبيل المثال أصوات مثل ويليام غلادستون الذي أعلن حرباً اكثر ظلماً في منشئها، حرب اكثر تحسباً... لتجلل هذا البلد بخزي مقيم، لا أعلم ولم أقرأ عن ذلك، والمسؤولون الصينيون من لين الى مسؤول المانتشو الرفيع كيشان يأتون ليس كمصابين برهاب اجانب متغطرسين بل كرجال قلقين مخلصين تواجههم حضارتهم في أزمة وجودية.

وقد ساعدت حرب الافيون بالفعل في التسبب في انهيار آخر السلالات الصينية الحاكمة وهي حقيقة يجدر تذكرها في عام ٢٠١١، بعد قرن بالضبط من الثورة التي خلعت الامبراطور الاخير، الا ان أهميتهم كانت

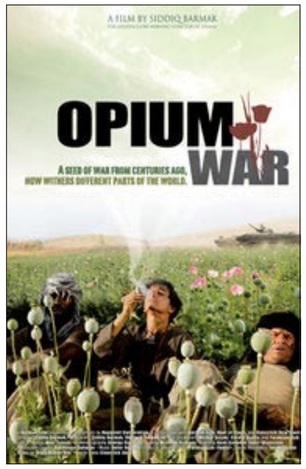

للتعجيل بالتغيرات العاصفة الجارية بالفعل، وتوسع الاراضي والسكان الصينيين دون أية زيادة في حجم البيروقراطية (ظلال المناظرات الحالية عن التقشف مقابل الانفاق في الغرب) كان يعني ان وظائف الحكومة كانت قد أصبحت اقل كفاءة واكثر فساداً، وفي حين كان لحرب الافيون نفسها وقعاً مباشراً على القليل نسبياً من الصينيين فإن إحدى نتائج انفتاح الصين الذي طالبت به معاهدة ١٨٤٢ كان حرب تاي بينغ بين عامي ١٨٥٦ و١٨٦٤ عندما نجح مجنون آلهه علم اللاهوت التبشيري المسيحي (نجح في) إشعال شرارة واحدة من أكثر الحروب الاهلية دموية في التاريخ والتي قتلت حوالي (٢٠) مليون نسمة، وطوال القرن العشرين ظلت حرب الافيون صرخة تحشيد للقوميين الصينيين الساعين الى التغلب على الاذلال القومي وإعادة الصين الى مركزها الشرعي في العالم.

وكتاب لوفيل هو جزء من اتجاه في فهم الامبراطورية البريطانية ودور الصين فيها، وفي وقت مبكر من هذا العام قدم كتاب (سكرامبل فور تشاينا / زحف الصين) وصفاً مثيراً لما بعد كارثة حرب الافيون والتي شهدت حضوراً متزايداً كبيراً جداً للمبشرين والمغامرين البريطانيين بحيث انه تم اطلاق لقب موك راج / الراج الوهمي على اسلوب حياة شانغهاي،

اما كتاب الكاتب نيال فيرغسون (سفيلايزيشن / الحضارة) فقد أحيا الجدال بأن هناك حداثة امبراطورية غربية متميزة كانت أنجح من أي نظام آخر منذ القرن الثامن عشر وما تلاه غير أنه [الكاتب] صاغ الكتاب كمقارنة مع الصين في القرن السابع عشر ومطلع القرن الحادي والعشرين، وهي وسيلة كانت لتبدو غير محتملة قبل عقدين من الزمان فقط، ومساهمة لوفيل الكبرى هي في تذكيرنا بوجهات نظر العالم المختلفة ذات العلاقة وهي: ليس صدام حضارات الى حد كبير بل مجموعتان من برامجيات غير متوافقة كما نقرأ مراراً وتكراراً ويقدم سياسي بريطاني وجهة نظر عن الاحداث ويعرفها مسؤول صيني بمصطلحات مختلفة تماماً، ومعنى مأساة متكشفة قابلة للتفسير ولكنها عنيدة يتدفق على طول الكتاب جاعلاً منها فترة مطالعة مثيرة بالاضافة الى كونها هامة.

وكانت حرب الافيون قادرة على إحداث موجات في الصين اليوم ايضاً، وكان لدى أحد الاكاديميين مؤخراً، ماو هايجيان في جامعة بيكنغ، طيش للشك في القصة الصينية الرسمية عن حرب الافيون في كتابه (انهيار الامبراطورية)، مصلحاً مسؤول سلالة كنغ.. كيشان، الذي يُنظر اليه عموماً على أنه نذل ضعيف في القطعة والذي أخفق في الصمود بوجه البريطانيين ومنتقداً لين الذي يُنظر اليه تقليدياً على أنه بطل مستقيم للقصة، وكان كتابه معرضاً لزوبعة انتقاد غير ان النقاش لم يؤد الى تبرئة العالم المنشق كما كان قد يفعل في عصر مبكر، وإشارات اكثر نشاطاً بين الاكاديميين الصينيين صنعت وصف الحرب في المتحف الوطني يبعث حتى على خيبة أمل اكبر، وربما قد نسيت بريطانيا تاريخ امبراطوريتها الصينية الا ان الحزب الشيوعي يستمر كذلك في كونه انتقائياً للغاية في ما يختار تذكره، وفتح الصين من قبل ماو عام ١٩٤٩ لم يكن نقطة نهاية القصة التي بدأت عام ١٨٤٢ غير انه أتى برعبه للتاريخ معه: خطة (القفزة الكبيرة الى الامام) والمجاعة اللذان قتلا الملايين (وُصفت في كتاب الكاتب فرانك ديكوتر الاخير الفائز بجائزة صامويل جونسون) والثورة الثقافية (المنكرة رسمياً والمذكورة بالكاد في المتحف الجديد) وقتل الطلبة والعاملين المسالمين على مبعدة بضعة مئات من الامتار وحسب عن موقع المتحف في ميدان تيان آن مين في حزيران/ ١٩٨٩، ويفيد هذا الكتاب غرضاً ضرورياً في تذكير بريطانيا بحلقة مخزية في مسلسل ماضيها ما تزال تشكل العلاقات مع الصين اليوم، ولكن الصين الرسمية استطاعت ايضاً ان تتعلم منها بأن المصالحة مع الماضي تأتي بفهم تعقيداته أفضل من تحويله الى حكاية مبادئ أخلاقية عادية.

بلزاك .. حياة اشبه برواية

بعد أن قدّم الكاتب والروائي الفرنسي غونـزاغ سان بري سير حياة بعض مشاهير الأدب الفرنسي من أمثال الفرد دوفيني وجورج ساند والكسندر دوما وغيرهم. يعود للكتابة عن أحد أشهر الروائيين في التاريخ الأدبي الفرنسي أو نوري دو بلزاك الذين كان المؤلف قد أمضى سنوات طويلة من حياته في البحث عن مختلف مظاهر حياته وعبقريته. وهو يقدّم في عمله الأخير بلزاك، سيرة حياة كرواية المحطات الكبرى في حياة وعمل بطله.

يقدّم الكتاب في عنوانه الفرعي سيرة حياة كرواية دلالات واضحة عن الصورة التي يرسمها المؤلف لبلزاك على مدى الفصول العشرة التي يتألف منها هذا العمل. وتتمثل الخطوط العريضة التي يؤكد عليها المؤلف في هذه السيرة في القول ان حياة أو نوريه دو بلزاك هي بالفعل أشبه برواية خيالية. إنه ابن لأم كانت لا تبالي به، بل وربما لا تحبه. وتلميذ عاش وحيداً دون أصدقاء من زملائه.

وناشر عرف حالة إفلاس مستمرّة وغارق في الديون وغول شره للطعام ومستورد فاشل لثمار الاناناس ومتشرّد بلا هدف على دروب أوروبا والكاتب الذي رفضته الأكاديمية الفرنسية باستمرار. ومن الأفكار الأساسية التي يرددها المؤلف قوله إن ما حاول بلزاك إخفاءه في حياته كشف عنه بوضوح في أعماله الأدبية. هكذا يدرس شخصيته تحت عناوين من نوع:

بلزاك والمال وبلزاك والنساء وبلزاك والعلم وبلزاك والموسيقى. تجدر الإشارة أن المؤلف لا يكتفي بتحليل شخصية بلزاك من خلال أعماله الروائية الكبرى ذات الشهرة العالمية، ولكن أيضا من خلال كتاباته الأقل شهرة والعديدة. ولا يتردد المؤلف في القول إن أعمال بلزاك تحت عنوان الكوميديا الإنسانية يقدّم صورة دقيقة عن حقبة كاملة من تاريخ فرنسا.

والعمل الذي مثل في واقع الأمر ولادة الرواية بالمعنى الدقيق للكلمة، وأيضا ولادة العمل التوثيقي بمعنى ما، والتعرض لموضوع المال وقوته في المجتمع وإدخال أشياء المطبخ والمأكل والمائدة في نسيج الأعمال الأدبية. وإلى جانب ذلك كله ممارسة نوع من الصحافة. ذلك كله كان يحتاج لرجل استوعب جنون عصره وعاش الحياة بكل تفاصيلها.

وذلك الرجل اسمه أو نوريه دو بلزاك إن المؤلف يرسم صورة بلزاك على غرار شخوص رواياته. ويقدّم ما يراه الأسباب العميقة التي جعلته في عداد عظماء الأدب في التاريخ الفرنسي كله. إن حياته، كما يتم تقديمها، كانت سلسلة من المغامرات.

ولكنه استطاع أن يكمل بالقلم ما كان نابليون قد بدأه بالسيف. وينقل عنه المؤلف قوله: إنني أستكمل غالبا أعمالي على ضوء أحد بيوتي التي تحترق.

يشير المؤلف إلى أن ما نسيه مانزوني هو أن بلزاك كان بحاجة إلى إبراز اعتداده بنفسه كي يخفي مدى الألم الذي عاش وكبر معه وكانت أمه هي بالتحديد مصدره وحيث يقول عنها هو نفسه: لقد كانت تكرهني لأسباب عديدة. بل وكانت تكرهني حتى قبل ولادتي ذلك السبب العميق بالتحديد هو الذي كان يمنع بلزاك من الإحساس بالسلام مما دفعه إلى اختراع شخوص قلقة.

ويحدد المؤلف القول أن رواية الأب غوريو تمثل المرحلة الأكثر أهمية في بناء الكوميديا الإنسانية، أي العنوان العريض لأعماله كلها. وينقل عن بلزاك كتابته عام ١٨٣٤ في رسالة لالينا هانسكا تضمنت ما مفاده: أعتقد أنه في عام ١٨٣٨ ستكون الأقسام الثلاثة من هذا العمل قد تكدّست، هذا إذا لم تكن قد اكتملت، بحيث يمكن الحكم على المجموع.

ما تتم الإشارة إليه هو أن بلزاك عرض في ذلك العمل تعقيد العالم الذي كان يعتمل في داخله. لقد حاول كتابة تاريخ كامل مكتمل لعادات عصره، تاريخ يشكل كل فصل فيه رواية من روايات بلزاك. باختصار اخترع بلزاك الرواية الحديثة بأبعادها الفلسفية والواقعية والرومانسية. وغدت أعماله بمثابة مرجعيات لقرنه وللقرن اللاحق وأعطى للرواية عصرها الذهبي. ويضيف المؤلفان أن بلزاك أصبح أيضا أحد ملهمي كتاب كبار من أمثال غوستاف فلوبير واندريه جيد واميل زولا ومارسيل بروست وغيرهم.

الكتاب: بلزاك، سيرة حياة كرواية
تأليف: غونزاغ سان بري
الناشر: تيليمارك - باريس- ٢٠١١

طيور باروس: الشعر أن يرفرف الواحد بلا أجنحة!

ترجمة / عادل العامل

تمثّل مجموعة (طيور للتدمير Birds for a Demolition) هذه الترجمة الأولى لعمل من أعمال الشاعر البرازيلي ماثويل دي باروس يظهر باللغة الانكليزية، كما جاء في عرض إ. س. بيلي للكتاب. و في هذه القصائد الثلاثين أو أكثر، المختارة من مجموعات الشاعر المختلفة المكتوبة منذ الستينات و حتى وقتنا هذا، سيجد القراء تحدياً لوجهات نظرهم عن البرازيل. و توضح الشاعرة و المترجمة المعروفة إدرا نوفي في مقدمتها للكتاب، قائلة :

« أن ما نسمعه، في الولايات المتحدة، عن البرازيل في الغالب الأعم هو العنف الوحشي الحاصل في ريو دي جانيرو و ساو باولو، غير أن باروس يتناول في كتابته البقية الشاسعة من البلاد ـ الأراضي الرطبة و الأنهار التي يعافها المهاجرون إلى مدن البرازيل لنقص الفرص الاقتصادية هناك ... و ما يعايشه القارىء هنا هو المنازل التي خلفها وراءهم النازحون، و الفطر المزدهر على جدرانها و كروم العنب التي تغطي شرفاتها. و يعبّر الشاعر هنا عن الفاقة و العزلة التي تتّسم بهما الحياة الريفية، و كذلك الحسّية التي فيها ... ».

و التطواف عبر المشهد الطبيعي الذي يقيمه باروس لا يمكن أن يُنسى سريعا. فقصائده جميعاً تأليفات برّية رمزية صغيرة و مجموعات من الأقوال المأثورة، مفعمة بالحقائق الدامغة و مكوّنة من لحظات غنائية، عاطفية، مجزّأة أحياناً، بلغة بسيطة؛ و ترفع هذه القصائد بثبات أوتاد ابتهاج حسّي، سريالي. ففي عالمه، هناك إنسان لديه « شجرة ... تتخن في صوته » و « في الأمسيات، يعزف شيخٌ على آلته الفلوت، / ليعكس غروبات الشمس ». و بالنسبة للقارىء الشاعر، هناك الكثير الذي يمكن تعلمه عن الشعر نفسه، مثل حقيقة أن « لا أحد يُنجب قصيدة من دون أن يموت »، ذلك « أن هناك طرقاً كثيرة لقول لاشيء، لكن وحده الشعر حقيقي »، و أخيراً ـ و ربما الأهم ـ « أن الشعر هو أن يرفرف الواحد من دون أجنحة ».

إن السخاء الذي يتقاسم به باروس محنه (كإنسان)، و الذكاء و السهولة اللذين يغلّف بهما تلك المحن (كشاعر)، يجعل منه شخصاً أليفاً و لا يقاوَم معاً. يقول من قصيدة بعنوان « يوم ثلاثة Day Three » :

إن ما لديَّ ألم صدَفة مستخلَصة.
ألم كسَر لن تعود.
فأنا شَعبٌ متنوع لم يكتمل.

و في قصيدة مأخوذة من مجموعته (كتاب عن لا شيء) ١٩٩٦ ، يقول الشاعر « إن ما يمتلك أكثر الحضور في داخلي هو ما أفتقده، / و أفضل طريقة وجدتها لمعرفة نفسي هي أن أفعل العكس ».

إضافة إلى ذلك، هناك سرور فاسد في كوننا قادرين على أن نشهد عالم الإنسان يضمحل بدرجة بطيئة، بينما تؤكد الطبيعة نفسها كقوة قاهرة. و هو يعرّي هزيمتنا بشكل متكرر في « عمل، من جديد »، و هي إحدى القصائد الأولى في المجموعة :

هناك داخل المنظر الطبيعي
ـ بين الحجر و بيئه ـ
نما كائنٌ رخوي.
و ازدهرَ طحلب ...
و زحفَ صاعداً إلى شفتَيّ،
و أكل من حول فمي
تاركا حيّزاً خرباً.

إن باروس مُنشغل بإقامة آثار ـ آثار كمقام قبالة خراب دائم الازدهار. و يمكن أن يكون ذلك أهم سمة من سماتِ عمله : أخذ الشيء الأكثر إنسانيةً، اللغة، يقوم ـ حتى و هو يجعل من موضوعه خراباً و اضمحلالاً في العالم الإنساني ـ بخلق التذكارات الثابتة في ذهن القارىء، في شكل صورة، بيت شعر، أو قصيدة كاملة.

عنْ / wordswithoutborders

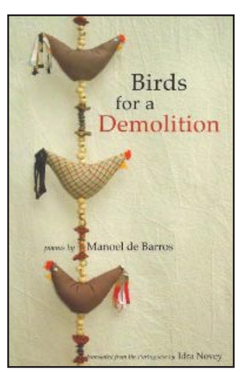

بيع أكثر من 30 مليون نسخة من كتاب كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس في العصر الرقمي

نيويورك – أ ش أ

وصل عدد النسخ المباعة من كتاب "كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس في العصر الرقمي؟" الصادر بقلم برينت كول وآخرين عن سلسلة ديل كارنيجي – حتى الآن أكثر من ٣٠ مليون نسخة ومازال الكتاب يحقق المزيد من المبيعات.

والكتاب بأفكاره البسيطة وأسلوبه الأكثر بساطة وسهولة أقرب لوصفة صحية كلاسيكية تعالج كل شيء وربما في الحقيقة لا تعالج أي شيء، فهو يتحدث عن أصحاب الأمزجة الرائقة والاستقامة والشخصية الدافئة ، أما أهم مواعظه ونصائحه فهي: كن مستمعا جيدا واعترف بأخطائك بسرعة واحتفظ بابتسامتك العريضة.

إنها الطريقة الأمريكية للكتب السريعة التجهيز والقراءة وتماما كالوجبات السريعة لن تخلو من مشهيات، ورغم كل الاعتراضات الوجيهة من بعض المثقفين، تحقق في نهاية المطاف أعلى المبيعات بقدر ما تعبرعن نظرة رجل الشارع الأمريكي لمعنى التقدم والتجدد والابتكار.

ولعل الملاحظة الجوهرية تكمن في الحفاظ على مبيعات عالية من هذه النوعية من الكتب في العصر الرقمي، الذى جاء في عنوان الكتاب، رغم ماقد تثيره هذه الملاحظة من دهشة حول استمرار المبيعات العالية لكتاب كهذا في زمن الانترنت والفيس بوك وتويتر، كما تظهر القدرة الكبيرة على التكيف والتحلي بالمرونة.

ومن الطريف أن هذا الكتاب يسدى عدة نصائح للقارىء حول سبل الإبحار الحصيف في شبكة الانترنت وتصفح المواقع وتجنب العثرات الإلكترونية، مع أن الكتاب أصلا بمثابة "إعادة تدوير" لكتاب صدر عن سلسلة ديل كارنيجي قبل سنوات عديدة وفي زمن ماقبل الانترنت.

وتعد هذه الطريقة وافرة من المنظور التجاري والتسويقي، حتى قبل أن الشهادة الوحيدة التي يضعها وارين بافيت أحد مشاهير رجال الأعمال وأغنى أغنياء أمريكا والعالم في مكتبه هي شهادة تدريب من معهد ديل كارنيجي.

غاليليو.. المخترع الساخر

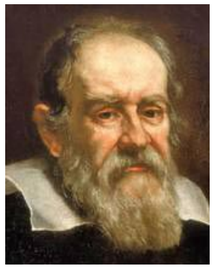

يظهر جاليليو في كتاب جاليليو.. اكتشافات وآراء الصادر لدي دار كلمات عربية بروح المشاكس والمجادل والعنيد.. فقد كان يؤمن بأن العلم لم يظهر أبدا كنعمة إلهية خالصة، في إشارة إلي رفضه محاولات إخضاع العلم للدين وللكنيسة. التي يسميها المؤلف القوي المناهضة للعلم، أو بتعبير جاليليو نفسه أولئك الذين يحموننا من العلم. أما الغرض من هذا الكتاب فهو إعادة النظر في اكتشافات جاليليو وآرائه من خلال مراسلاته، ومراجعة أجواء المعركة التي نشبت بين جاليليو وخصومه، وانتهت بانتصارهم ومعاقبة جاليليو، لكنه انتصار ضعيف في نظر محرر الكتاب المنسوب بالخطأ- في اعتقادنا- إلي جاليليو نفسه.

إلي جانب ذلك، يبحث الكتاب عن أثر جاليليو جاليلي (١٥٦٤- ١٦٤٢) علي وقتنا الحالي.. ويتساءل باستنكار: من الذي لا يزال يقرأ أعمال جاليليو؟ لأن المحرر المجهول يؤمن بالحكمة التي تقول أن أفضل الرجال معرفة ليسوا علي دراية بآخر التطورات العلمية.. وأن الحقائق العلمية السابقة لا تستطيع أن تكون الجزء المثير ولا المؤثر في علاقتنا بالعصر الذي نعيشه.

أما بالنسبة لجاليليو تحديدًا فكان صاحب اختراع التليسكوب يؤمن بأن التنبؤ بالبديهيات الصغيرة، الرائعة والمحجوبة، التافهة والسخيفة هو من اختصاص البشر الموهوبين فوق العادة.. ومن هنا كان الفلاسفة والمتدينون ورجال الكنيسة في عصر جاليليو هم أبرز معارضيه الأساسيين، يقول المؤلف: لقد رأوا في اكتشافاته وأعماله التي كتبها بمصداقية عالية لغير المتخصصين وللإنسان العادي ذي الاهتمامات العامة هدما للفلسفة، فيما اعتقد قساوسة في مصداقية جاليليو إنها تقدم ما يهدم الدين.

بفضل موهبته الأدبية الموروثة، تمكن جاليليو أكثر من غيره من زملائه العلماء الذين كانوا قبله أو ممن أتوا بعده، من عرض اكتشافاته بتشويق وإقناع وحيوية، والأكثر أهمية بسخرية مدمرة تحطم إدعاءات معارضيه المغرورين وتقاليدهم. وهذا ما فعله بإصدار كتاب المحاورات الذي تسبب في سجنه وحرمته بأمر من البابا من إقامة تمثال له بعد وفاته. كل هذا لأن مجادلات جاليليو في العلم خرجت من نطاق العلم وحطمت الجدار الفاصل بين العلماء والعامة.

كتاب جديد يؤكدان مارلين مونرو مريضه نفسيا

يحاول الروائي وأخصائي التحليل النفسي الفرنسي ميشيل شنايدر في روايته الجديدة "أحداث السنتين الأخيرتين من حياة مارلين مونرو" إعادة رسم ملامح أسطورة هوليوود المحبوبة من منظور التحليل النفسي، انطلاقا من شخصيات حقيقية وأحاديث ورسائل ومقابلات. ويركز شنايدر في روايته المشوقة التي نشرتها دار "الفوارا الإسبانية على الجلسات الأخيرة التي تلقتها مونرو خلال الفترة بين كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠ و٤ آب (أغسطس) ١٩٦٢ للعلاج على يد أبرز طبيب نفسي في هوليوود ، وهو رالف غرينسون الغامض. وتطرح الرواية التي ظهرت بالأسبانية هذا الأسبوع وأعلن عنها التلفزيون الإسباني تساؤلات بشأن دور هذا الطبيب في وفاة مونرو ولماذا تمنت أكثر الممثلات شهرة وجمالا في العالم الموت.

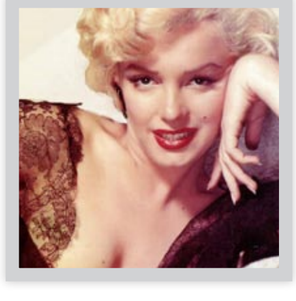

مدريد- د ب أ،

ويعتبر أكبر عنصر جذب في رواية شنايدر الخيالية- الحقيقية إعادة مارلين وغرينسون إلى الحياة.

يشار إلى أن تلك ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها هذا المؤلف والمحلل النفسي الحائز على جائزة "ميديسيس" عام ٢٠٠٣ عن رويائه "موتى خياليون" إلى بناء شخصيات روايته على أساس أحداث وأشخاص حقيقيين واستنادا إلى مستندات موثقة.

ولكنه هذه المرة اختار شخصية بها من السحر والبراءة بقدر ما دار حولها من الجدل والإثارة ولا تزال حياتها وتفاصيلها وحتى منديلا استخدمته مرة واحدة تشغل تفكير الرأي.. العام، إنها الأسطورة مارلين مونرو.

واكتشف الكاتب خلال أبحاثه قصة لقائها الجنوني برالف ج رينسون، وقرر أن يتناولها في إطار رواية.

وعن هذا اللقاء يقول: "قصة مارلين وجريسنون أشبه بنقطة تواصل بين عالمين لم يكن مفترضاً أن يلتقيا، وقد أحدث لقاؤهما هذا تشويها متبادلا للتفكير يصعب تصوره".

ويضيف: "أردت إعادة خلقه لكن سرعان ما أدركت أنه من أجل فهم الحقائق المتناقضة واكتشاف سر هذه العلاقة التي جمعت أبرز ممثلة في العالم وأكبر طبيب نفسي في هوليوود، بدت الرواية الوسيلة الوحيدة إلى تحقيق ذلك".

ولم يشأ شنايدر أن يعلن عن تلك القصة معتمداً على منهج سيرة، لأنه لا يدعي أن كل ما يخبره في الكتاب قد وقع بالفعل.

ويوضح الكاتب: "أمل أن تبدو شخصياتي حقيقية، برغم أنني أجعلها تتفوه بأمور غير صحيحة أحياناً. فالحقيقة لا تعني غياب التناقضات، بل الاضطلاع بها... لن أؤكد مطلقاً أن قصة مارلين وجرينسون حدثت حقاً كما أسردها، بالرغم من أنني لم أختلق الأمور، بل استندت إلى وقائع معروفة".

وأضاف: "الكل كان يعلم أن مارلين كانت مدمنة جنس ومخدرات وكحول وأدوية. وهناك الكثير من الشهادات والحكايات المنشورة التي تشير إلى أنها كانت تخرج غالباً بشعر اصطناعي في الشارع لتغري رجلاً ما وتمارس الجنس معه"، فمن وجهة نظره يرى الكاتب الفرنسي أن "الرواية لاتصور مارلين بالقديسة التي أفسدها الرجال".

ويرى أن مارلين، الفتاة الريفية البسيطة، التي كانت تعرف من قبل باسم نورما جين استخدمت صورة الشقراء البلهاء لكي تحمي نفسها، مع أنها لم تكن مثقفة، إلا أنها كانت ذكية جداً وكانت تحب القراءة كثيراً، خصوصاً كتب كافكا وريلكه ودوستويفسكي. وتزوجت الكاتب المسرحي أرثر ميللر.

لكن مارلين كانت تلجأ إلى ذلك لتهرب من الصورة التي كانت تكونها عن نفسها لأنها لم تكن تريحها مطلقاً، وربما كانت السبب الرئيسي في القضاء عليها، لذا يقر الكاتب بأنه يستخدم كثيراً المرآة والزجاج في الرواية، "إشارة الى الإنعكاس المستمر لصورة المرء".

وقد لجأ شنايدر إلى ما سجلته الممثلة قبيل موتها لغرينسون من أجل تأليف روايته، اذ ان مونرو لم تكن تحتمل الذهاب إليه والتكلم معه عندما اقتربت من النهاية، لذا فضلت تسجيل ما لديها على شريطين.

ويعترف شنايدر أنه يشك في صحة هذين الشريطين، لأنهما في نظره "يتماشيان مع ما يحاول رالف غرينسون اثباته، أي أن مارلين لم تنتحر ولم تقتل، بل حدث تفاعل بين الأدوية التي وصفها لها جرينسون والمخدرات والأدوية التي كانت تتناولها سرا."

ويتابع شنايدر ان روايته لا تجيب عن سؤال يتعلق بالحقيقة، بل تدخل في مفهوم المصير، بشكل تراجيدي إذ أن مارلين ماتت، في حين بدا ظاهريا أنها حلت جميع مشكلاتها الجنسية والمهنية خلال الأيام الأخيرة التي سبقت اختفاءها.

وبالنسبة إليه، كان موت مارلين "جريمة من دون قاتل"، وسببه الاندفاع اللاإرادي في اتجاه الموت الذي كان يسكنها.

أما في ما يتعلق بعلاقة غرينسون بوفاتها، ففي نظره أن هذا الأخير كان كريما جدا مع الممثلة وأعطاها الكثير، ولكن في الوقت نفسه كان يحب المال والشهرة والسلطة، وكانت مارلين اكثر النساء شهرة في العالم، وعلى الرغم من عدم ممارسته الجنس معها، إلا أنه استفاد من علاقته بها.

ويصف الكاتب هذه العلاقة تحديداً بـ"قصة حب بلا حب" فبرغم التنافر بينهما، لم يكن أحدهما ينفصل عن الآخر، وفي النهاية، كانت مارلين ترى طبيبها سبعة أيام في الأسبوع، ولم يعد لديه مرضى آخرون.

ويحلل الكاتب عبارة "حب بلا حب"، بأنها تعني غياب أي علاقة جنسية بين الاثنين، مع أن مارلين كانت تغريه باستمرار وتتحدث اليه عن عشاقها وتفاصيل حياتهاالجنسية. لذا يعتبر الروائي أن الجنس كان من شأنه أن يخفف من وطأة الجنون السائد بينهما.

وفي حين يؤكد البعض أن التحليل النفسي هو من قتل مارلين، يرى شنايدر أنه على العكس ساهم في إطالة حياتها أربع سنوات، لأنها حاولت الانتحار في وقت سابق.

ولكنه في الوقت نفسه لا يستبعد فكرة أن يكون قد حول مرضها النفسي جنوناً، إذ أنها كانت غير متوازنة ومدمنة، وكان غرينسون نرجسياً قلقاً على صورته، وقد ولد لقاء هذين المريضين جنوناً كبيراً.

وتعتبر رواية شنايدر أشبه بتحذير من أخطار التحليل النفسي، فهو يشدد على فكرة أن هذا النوع من العلاج لا يسمح بحل المشكلات وأن المرء يعرف حقيقته بذاته، ولا يحتاج إلى زيارة معالج نفسي لسنوات عدة من أجل اكتشافها.

ويختم شنايدر بالقول إن كتابه ليس "رواية عن مارلين أو عن التحليل النفسي، بل عن الصراع الموجود داخلنا، بين الصور والكلام: "أعني أن الحقيقة ليست في الصورة وليست في الكلام فحسب .. بل في المواجهة المستمرة بينهما."

قصة الجاسوسية

معروف عن القرن العشرين أنه كان (قرن الجاسوسية بامتياز) ويؤكد البعض أن جواسيس من أمثال (فوروبل) و(الكولونيل بوريس) و(سورج) وغيرهم من (شخصيات الظل) الشهيرين غيروا مجرى التاريخ؛ فماذا كان دور رجال الظل أثناء الثورة الروسية الكبرى، وفي الحرب العالمية الثانية وخاصة خلال فترة الحرب الباردة؟ وماذا كانت الإستراتيجية السرية لأخر قادة الاتحاد السابق، ميخائيل غورباتشوف أثناء سقوط جدار برلين؟ وكيف أمكن إحباط محاولة الانقلاب التي عرفتها موسكو في شهر أغسطس من عام ١٩٩١. وأدى فشلها إلى انهيار الاتحاد السوفييتي؟

هذه الأسئلة وكثير غيرها تجد إجابات عليها في كتاب «فلاديمير فيدوروفسكي»، الدبلوماسي السوفييتي السابق، والكاتب الفرنسي الشهير اليوم، والذي يحمل عنوان: (قصة الجاسوسية).

ان المؤلف كان في قلب الأحداث الكبرى خلال القرن العشرين بالقرب من ميخائيل غورباتشوف. وإذا كان فيدوروفسكي يتحدث مرارا عن آخر رؤساء الاتحاد السوفييتي فإنه يتعرّض أيضا للحديث عن فلاديمير بوتين (الجاسوس السابق) الذي ينشبه بـ (جيمس بوند) يحكم روسيا اليوم على طرق الأجهزة السرية.

وإلى جانب أسماء الشخصيات السياسية الكبرى نقرأ أسماء أقل شهرة في عالم السياسة، لكن كانت (نجوما) في عالم الجاسوسية من أمثال (أنا شامبون) و(ماتا هاري) وجاذب النساء (ديمتري ديسترولييف) و(ريشارد سورج) الذي عمل في شنغهاي وطوكيو لحساب ستالين والعميل المزدوج (كيم فيلبي) البريطاني الذي جنّدته أجهزة الاستخبارات السوفييتية.

وفي معرض الحديث عن محاولة انقلاب أغسطس ١٩٩١ يشرح المؤلف أنها كانت أحد أكثر القضايا غموضا في القرن العشرين، من حيث أنها ارتكزت على الجانب الغامض من شخصية غورباتشوف، وكان هناك تياران (متناقضان) يحيطان فيه، أحدهما متشدد يرفض الانفتاح ويطالب بالاستمرار على النهج السوفييتي، أي ممارسة القمع. والآخر كان يرى بضرورة تدمير النظام والخروج من الشيوعية وإقامة نظام ديمقراطي.

كان على غورباتشوف أن يلعب دور (الحكم) بين التياريين. وأخذ في ذلك السياق مواقف متناقضة بالاتجاهين. وعند سقوط جدار برلين قرر التيار المتشدد التخلص منه بعد أجل قريب. في مثل ذلك السياق التقى المؤلف، صدفة، مع الكولونيل (بوريس) الأخصائي بالانقلابات العسكرية في إفريقيا وأخبره أن أمورا (غريبة) تجري في جهاز (الكي جي بي) وأن (انقلابا يتم إعداده) حيث (طلبوا استشارته).

أخبروا غورباتشوف فلم يأبه كثيرا وأخبروا يلتسين فاعتبر الأمر خبرا شخصيا (احتفظ به لنفسه) أما (بوبوف) رئيس بلدية موسكو فقد أخطر الأميركيين. لم يتحرك أحد واعتقد كل طرف أنه سيخرج رابحا من القضية. لكن (جاسوسهم) لدى جهاز (الكي جي بي) أخبرهم أن موعد الانقلاب في أواسط شهر أغسطس. وحدث ذلك يوم ١٨ من ذلك الشهر. لكن دبابات يلتسين كانت في الشوارع لسحقه. هكذا ساهم (الكولونيل بوريس) في تغيير وجهة التاريخ الروسي، ومن خلاله ربما تاريخ العالم.

وهارولد ادريان روسل فيلبي من مواليد البنجاب، حيث كان والده مفتشا في مستعمرات الإمبراطورية البريطانية قبل أن يعتنق الإسلام. فيلبي الشاب المدعو (كيم) تعاطف منذ فترة دراسته في كامبردج مع الفكر الماركسي. وفي مدينة فيينا النمساوية التقى بضابط استخبارات سوفييتي قام بتجنيده عبر صيغة مفادها: (نحن بحاجة إلى شباب قادرين على التغلغل إلى داخل المؤسسات البورجوازية، فافعل هذا من أجلنا).

وكان الطلب الأول منه هو أن يقطع كل صلة مع الحزب الشيوعي البريطاني والتقارب مع الأوساط المناصرة للفكر الفاشي. وانخرط فيلبي وأربعة طلبة آخرين جنّدتهم موسكو فيما عُرف بـ (طلبة كامبردج الخمسة).

لقد وضع فيلبي نفسه في خدمة ستالين، ونجح عام ١٩٤٩، حيث كان يعمل كمراسل حربي لـ (التايمز)، في الحصول على وظيفة ضابط الاتصال بين جهاز الاستخبارات البريطاني (ام ١٦) ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي أي ايه). وعندما كُشف أمره هرب عام ١٩٦٣ إلى موسكو تاركا وراءه زوجته مع رسالة تخبرها فيها أنه ذهب لإجراء (تحقيق صحافي).

الكتاب: قصة الجاسوسية
تأليف: فلاديمير فيدوروفسكي
الناشر: روشيه - باريس ٢٠١١

كتاب: قارئ حول القراءة
تأليف: البرتو مانغويل
دار: بيل

راكم مانغويل، على مدى حياته، ثلاثين ألف كتابا . لم يطرح من مكتبته سوى كتاب واحد - "معتوه أمريكي" لبيرت ايستون ايليس : ((إنه يفسد الرفوف بالأوصاف المفرطة للألم المبتلى به عن عمد .)) مانغويل، أيضا، ليس نصيرا للكتب التي تقرأ من خلال الكومبيوتر، مفضلا عليها ((تلك الصلبة التي من ورق وحبر .)) كُتبت مجموعة مقالات هذا الكتاب على مدى عقدين، إستكشف فيها الكاتب الدور المركزي الذي لعبته القراءة في حياته . يمتد هذا الدور من صدمة الإدراك (في عمر الثامنة، حين قرأ "جزيرة الكنز") بأن ((العالم المسكون بالكلمات)) هو غير العالم الواقعي لحياتنا اليومية، الى مقالة عنوانها "كيف تعلّم بينوكيو القراءة"، التي ينتقد فيها بقسوة الزعماء السياسيين لكونهم ((بالكاد متعلمين))، والذين يقيّمون الأمور من الوجهة الإقتصادية فقط : ((مدارسنا وجامعاتنا أصبحت مجرد حقول لتدريب القوى العاملة .)) القراءة - الحوار المبدع مع النص - يجب أن تكون في قلب ثقافتنا، لأن فن القراءة ((يحدد شكلنا .)) يصنف مانغويل مواضيعه من "ملحمة كلكامش" السومرية الى مكتبة بابل اللانهائية لبورخس، حاملا لواء معرفته الواسعة بيبر، ولا يفشل في تنوير النصوص .

أحزان السنة العراقية: سريان الماضي

ناظم عودة

تقوم فكرة الكتاب على وجهة نظر ذات أبعاد دينية وأيديولوجية في تحرير فكرة الماضي من جمودها الزمني اللا فاعل، وجعلها لحظة ذات مرونة زمنية. لكنّ سريان فكرة الماضي في الحاضر هي فلسفة أصولية وسلفية، تتجسد كرؤية وتفسير ومنهج للتاريخ، ولذلك فإنّ هذا الكتاب لا يتبنى هذه الرؤية وإنما يعالجها معالجة نقدية جذرية عن طريق استعادة تجربة الماضي من قبل القارئ نفسه الذي يتمثلها كتجربة كابوسية حيّة ومطلقة. ولذلك فإنّ المؤلف يتخذ المطلق وسيلة لتفسير الانحطاط الروحيّ للقتلة الذين تدفقوا في شوارع بغداد بعد سقوط النظام السياسيّ، ولتفسير التاريخ تفسيراً يتحرّر من نمطية التفسير ومحدوديته الزمنية.

إنّ الأفق الزمنيّ المطلق، اتّخذ لتفسير سريان الماضي، ومحاكاة استعادته بين حين وآخر. إنّ المطلق يتيح للشاعر سياحة غير محدودة في كل مسارب الزمن، بحثاً عن حقيقة الوقائع ولأنّها خارج المألوف، فإنّ التفسير المطلق هو التفسير المثاليّ لوصف حقيقة ما جرى من وقائع غير مألوفة. فالمطلق هو رؤية تتيح للماجدي الافتراض بأنّ الموضوع غير متناه، ويتمتّع بوجود غير متناه في التاريخ أو الزمان. وعلى الرغم من مثالية هذا الطرح، إلا أنّ القراءة العميقة لما جرى من وقائع تقرّبنا شيئاً فشيئاً من الإيمان بـ التفسير المطلق.

إنّ الخلفية الأسطورية للمؤلف، وعلاقة الأسطورة بالمقدّس اللامتناهي، قد مهّدت الطريق للإيمان بوجهة نظر كلية في تفسير وقائع التاريخ.

إنّ هذه النظرة التي تفسّر الحاضر بالماضي، إنما تجعل الماضي جوهراً حيّاً للحاضر عن طريق إدماجهما معاً في حركة واحدة. وهذا التصوّر السلفيّ غير المستقبليّ للعالم والحياة، هو تصوّر مرفوض، ومدان في هذا الكتاب. لأنّ مشكلة الوقائع تكمن في أنها واقعة دوماً في أسر رؤية سياسية ودينية رجعية ومتحجرة في كهوف الماضي لا تقيم وزناً للواقع والمستقبل. فالمشكلة الأساسية، هي مشكلة منازحة من الماضي على نحو دائم. وتحقق الإزاحة لها حضوراً حيّاً وفاعلاً في الحاضر على نحو دائم.

ثمة تحوّل في شعرية هذا الكتاب، يختلف عن أعمال خزعل السابقة، وهو أنّ الرؤية الشعرية كانت تنطلق من الأسطورة لتفسير الوقائع تفسيراً كليّاً لا يخلو من الغموض والتعقيد والمعاضلة، لكنّ هذا الكتاب،

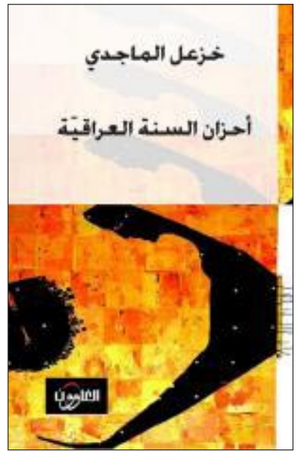

استغرق في الارتقاء بالوقائع لتكون بمنزلة الأساطير. ويبدو لي أنّ تفسير ذلك يكمن في أنه كان يفسّر الواقع تفسيراً ثقافياً متعالياً أقرب إلى المثالية لكنه الآن أصبح أكثر التحاماً وتماهياً مع هذا الواقع وجزءاً لا يتجزء من خساراته، ولأنّ المأساة تضيء الإنسان من الداخل، فقد انعكستْ هذه الإضاءة على واقع المأساة.

إنّ هذا الكتاب، يتخذ من التقويم باعتباره متوالية تاريخية يمكن استعادته من خلال تأبيد المأساة على نحو يغلق الدائرة السنوية بشكل دوري. ولا شكّ في أنّ الماجدي الشغوف بالخرافة والأساطير، سيلقي ظلالاً منهما على عمله هذا الذي أشبّهه بـ رواية شعرية للوقائع والحوادث، أو قل إنه يؤسطر كل حادثة وكل شعور من مشاعر تلك المرحلة الفريدة التي لا يمكن إخضاعها لأيّ منطق عقلانيّ قط. إنها فوضى المأساة، وليستْ فوضى التاريخ أو الثورة.

إنّ هذا العمل في الأصل، مرثية طويلة ومتشعبة لغياب مروان، ابن الشاعر الذي خطفته العصابات المسلحة ببغداد في ذروة اشتداد الفتن والصراعات الطائفية. لكنّ الماجدي، لم يرغب في كتابة مرثية تقليدية ذات أبعاد عاطفية مفرطة في الذاتية، وإنما أراد تدوين الغياب ولا أقول الموت على نحو غنيّ بالإشارات والدلالات. إنّ الغياب أشدّ قسوة من الموت وأشدّ امتداداً في الزمان، وأكثر مضاءاً في الألم، وأكثر إيحاءً بالتأويل والتخمين، ثراء الغياب الدلالي لا تستوعبه مرثية تقليدية تدوّن الألم الإنسانيّ، وإنما ثمة إرادة من الشاعر لتأبيد ذلك الألم، وإغلاق دائرة السنة العراقية بتلك الأوجاع والآلام.

يهدي خزعل كتابه على النحو الآتي:

خطفوا ولدي الحبيب وأشعلوا نار الحبّ والشعر في صدري بلا حدود

إلى مروان، ولدي الحبيب الذي خطفه الإرهابيون، إلى حزنه الذي هو بعض أحزان السنة العراقية

وأريد أنْ أتوقف عند بلا حدود والمماهاة بين حزن مروان و أحزان السنة العراقية فالاقتباس الأول ذو دلالة زمنية، أو أنه يختزل أو يفصح عن الصيغ الزمنية المستعملة في هذا العمل، فهو لم يكن زمناً محدوداً، أو ذاتياً يتضمن انفعالاً سيكولوجياً عابراً، وإنما هو زمن مطلق يستوعب كلّ الامتدادات الزمنية بكل إشارتها المكانية. وهذه هي أطروحة الكتاب الأساسية، تقوم على تماهي الأزمنة والأمكنة، وتفسّر الحاضر عادة بالماضي. أما الاقتباس الثاني، فهو مطلق في الزمان والمكان أيضاً. إنّ المطلق يبدو صيغة واقعية لاستيعاب الحدث العراقي العام و الحدث الشخصي الخاص

إنّ البنية المهيمنة على هذا الكتاب، هي تخريب الأصل وفعل التخريب يتحدّر، عادةً، من الماضي، الفعل وتفسيراته وتسويغاته:

أنظرُ إلى الروزنامة
كما لو أني أنظر إلى كتابٍ ممزّقٍ
يقطر دماً
وإلى شجرة يابسة الأوراق
واحسرتاه

هذه هي أحزان السنة العراقية

وعلى الرغم من أنّ التخريب في هذه الصورة، لم يشر إلى المخرّب وصورته ودوافعه، اكتفى بالفعل دون الفاعل، فإنّ النصوص الأخرى وصورها العديدة سوف ترسم صورة غاية في البشاعة للفاعل أو المخرّب، الذي يقترب من كونه قدراً محتوماً أو سوء طالع قدريّ. ويشار إلى المخرّب، عادةً، بصيغة الجمع المسلحون الذين خرجوا كالثيران إلى شوارع بغداد وتنسجم هذه الصيغة مع فرضية المطلق و سريان الماضي الذي يستعاد باعتباره كتلة متورمة بسرطان الدمار والتخريب. وعلى هذا فالكتاب يطرح رؤية مأساوية وليستْ مرثية لشخص أو مدينة، وكون العمل ينطوي على رؤية، فإنه يتضمن منظوراً اجتماعياً موغلاً في التشاؤم.

مـــذكـــرات ولـــيـــام غـــولـــدنـــغ بـقـلـم إبـنـتـه
ذكريات طفولة جودي غولدنغ المؤثرة تكشف عن نفسها أكثر مما تكشف عن أبيها

كـتـاب أبـنـاء الـعـشّـاق / جـــودي غـولـدنـغ

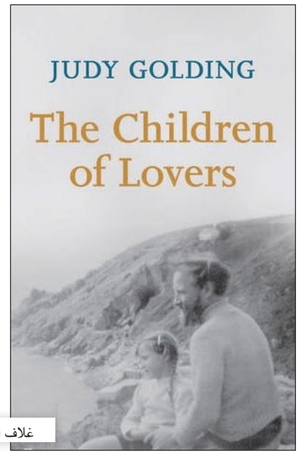

غلاف الكتاب

ترجمة: عباس المفرجي

يتقاسم الكتّاب وأطفالهم الميل الى الإعتقاد بأن وجهة نظرهم عن العالم، الذين يحتلون فيه المركز المشرق لكل الإهتمام، هو أكثر اصالة من العالم المزعج، اللامبالي، وفي الغالب، الأخرق البنيان الذي يُعُد حقيقيا.

تأثير ذلك، حين يتحوّل إبن الكاتب الى كتابة سيرة ذاتية، هو محتوم بإنتاج تضارب معقد من الملاحظات، كما هو الأمر مع مذكرات جودي غولدنغ عن أبيها، وليام غولدنغ

وليام، كان موضوعا لكتاب سيرة، نال الكثير من الإطراء، بقلم جون كاري، إعتمد فيه على يوميات الكاتب الخاصة في بناء بورتريه عن رجل غامض، كان كتب ذات يوم: ((أنا أستخفّ بنفسي و قلق البال من أن لا أكون مكتشفا، معرّى، مستبينا، مدوّيا))

لم يكن القصد من مذكرات جودي المحبة أن تدوّي أباها انها رواية معتدلة، وبالأحرى مقيّدة لعلاقة كانت، من الواضح في ذلك الوقت، مؤلمة على نحو إستثنائي

كانت جودي الإبنة الثانية لوليام وزوجته، آن وُلِد أخاها ديفيد في عام ١٩٤٠، حين كان والده يخدم في سلاح البحرية - التجربة التي طادرته حتى آخر حياته

وُلِدت جودي في عام ١٩٤٥، بعد عودته، ونشأت أثيرة أبيها المحبوبة، برغم ما حدث في طفولتها، حين ترك ابوها عربة الأطفال التي كانت فيها خارج محل للكتب المستعملة وعاد الى البيت بدونها هذه، كما تكتب جودي، كانت واحدة من القصص المفضلة عند أمها: ((كانت دائما تدفعها الى الضحك لم يكن يقول شيئا، لم يفعل شيئا، ربما عدا الإبتسام على مضض))

إن كان ثمة أحد جلف في هذه القصة، فهو أن غولدنغ ازاء والدها، كانت جودي تشعر ((بحب تام، لا ريب فيه)) بالنسبة لأمها، تكتب: ((انها كانت تفعل ما بوسعها معي، كما أظن، لكنها لم تكن أمومية بالطبيعة.. كانت تشبه قليلا زوجة الأب - لا من النوع الخبيث، فقط من نوع الأم التي كانت بطبيعتها مهتمة بعلاقتها بزوجها أكثر من إهتمامها بصلتها مع أطفالها - أو، على كل حال، مع إبنتها أعتقد انها كانت حقا مولعة بأخي ديفيد))

تكتب، أنها لم يخطر في بالها التساؤل فيما لو كان والدها يشعر نحوها بنفس الطريقة:

((حب واضح تصاعد منه، بالحري كالبخار، جعلني أحبه بعاطفة مشبوبة)) كانت تحسّ بنفس العاطفة أزاء جدّها، ألك، والد وليام، وتصف في أكثر المقاطع حنانا في الكتاب علاقتها الصافية معه

موت ألك تزامن مع تغيرات ديناميكية في العائلة: نضجت جودي، جنسيا وفكريا ؛ بدأ أبوها يتذوّق متعة النجاح الأدبي: ((ومع نقود أكثر ومجد أكثر وأصدقاء مشاهير، أخذ يتعاطى الكحول أكثر حين يسرف في الشراب، كان ذلك يجعله لا يشبه نفسه - مزعج، محيّر، نزق ويائس بطريقة لم أكن أفهمها))

غدا أيضا مفعما بمزاج قاس نحو إبنته المحبوبة سابقا: ((أسوأ شئ كان يمكنه القول عنّا إننا مضجرون كانت هذه الكلمة لها على الواحد منا وقع الصاعقة، تضرب في اكثر النقاط ضعفا الخشية من أن أكون معرقلة، كريهة، مستهجنة، تجعلني عاجزة عن التفكير المنطقي أن تكون مسليا بشكل دائم من عمر الثالثة عشرة حتى الثلاثين هو تحد مستحيل كنت أختبئ))

بالنسبة لجودي وأخيها معا، كان الإختباء يأخذ في أوقات مختلفة شكلا متطرّفا من الإنهيار العقلي ؛ جودي، إحتمت من العطب حين كانت مراهقة، أما أخوها فكانت مشاكله تبدو أكثر عسرا

أغرب شئ حول هذه المذكرات هو نهايتها أثناء حفلة في منزل غولدنغ الأقدم في كورنوال، سأل صديق للعائلة جودي وأباها، ماذا يمكن ان يقولا لبعض لو عرفا انهما سوف لن يلتقيا مجددا أبدا: ((يضع بابا يده الكبيرة، الدافئة خلف رقبتي يفركها، كما لو كان يعرف أني أعاني ألما دراماتيكي، في ما يشبه جو التحرّر وهو رأت جودي في منامها حلما عجيبا، ((ذلك أنني يمكنني الكتابة، حول أي شئ)) في الصباح تكتشف إن اباها مات في ساعات ما قبل الفجر

وصفها العثور على جثمانه، واحداث ما قبل وبعد وفاته مباشرة، هو وصف حيّ، تباين أخّاذ مع الجو الرائع للتقييد المعتدل الذي يميّز أغلب هذه المذكرات، والذي هو - كما يجب أن تكون عليه بالضرورة ذكريات الطفولة - كشف عن المؤلف أكثر مما هو عن موضوعه الظاهري.

عن صحيفة تلغراف

أيكو و كاريير.. مباراة في حب الكتب و أحوالها!

ترجمة / عادل صادق

اشترك اثنان من ديدان الكتب و فئران المكتبات، أو لنقل من الملوعين بالكتب، و هما الروائي و الناقد الأدبي الإيطالي أمبرتو أيكو و الكاتب المسرحي و كاتب السيناريو الفرنسي جان - كلود كاريير في مجلد عنوانه (هذه ليست نهاية الكتاب : حديث برعاية جان - فيليب دي تونال)، كما جاء في عرض فيليب مارشاند للكتاب. و يطرح أيكو حجته مبكراً هنا قائلاً " هناك القليل جداً في الواقع مما يقال عن الموضوع. لقد أعادنا الإنترنيت إلى الألفباء ... و من الآن فصاعداً، يتوجب على كل واحد أن يقرأ. و من أجل أن نقرأ، تحتاج إلى وسيلة. و لا يمكن أن تكون هذه الوسيلة مجرد شاشة كومبيوتر " . و المعنى الذي يتضمنه منطق أيكو واضح. فالكتب الألكترونية لها مكانها في عالم الأدب، لكنه ليس بالضرورة مكاناً ذا هيمنة كلية. و يستمر أيكو في مسار منطقه قائلاً " إن واحداً من أمرين سيحدث. إما أن الكتاب سيستمر ليكون وسيلة للقراءة، أو أن بديله سيكون مماثلاً لما كانه الكتاب على الدوام، حتى قبل اختراع ماكنة الطباعة. و لم تعدّل بدائل الكتاب، كشيء، من وظيفته و لا من قواعده لأكثر من ٥٠٠ سنة. فالكتاب مثل الملعقة، و المقص، و المطرقة، و العجلة. اخترع مرة، و لا يمكن تحسينه " .

و الآن و قد قيل القليل الذي يقال عن الموضوع، فإن بإمكاننا أن نستمتع بما يتضمنه حقاً هذا الكتاب الخاص، مشهد مفكرين أوروبيين يتبادلان خلاصة تجربتهما. فهنا ثمار حياة من القراءة، مكدسة و جاهزة في متناول المتحدثين معا. فمن ناحية، يوجه كاريير انتباهنا إلى شعراء باروك baroque فرنسيين منسيين. و يرد أيكو بإشارة إلى شعراء باروك إيطاليين مهمّلين. و يمضيان هكذا. (الباروك أسلوب فني يعود للقرن السابع عشر).

و على كل حال، فإن ما يدفع إلى الحديث في الواقع هو الموضوع الخاص بمجموعة الكتب التي يقتنيها كل واحد منهما. فيقول كاريير مثلاً " إذا تركتْ جانباً مجموعتي من الأساطير و القصص الخرافية، فأنا أمتلك ربما ٢،٠٠٠ كتاب قديم، مما مجموعه إجمالاً ٣٠،٠٠٠ أو ٤٠،٠٠٠ . و يمكنني القول إن لدي ٥٠،٠٠٠ كتاب في بيوتي المختلفة " . فيعلق أيكو قائلاً " و أنا أيضا أمتلك ١،٢٠٠ عنوان نادر " . و الرجلان معاً يؤكدان أنهما مهتمّان بالمالكين السابقين للكتب التي لديهما. فيقول كاريير " إنني أحب امتلاك كتب كانت تعود لآخرين قبلي " . فيوافقه أيكو" القول " إنني أمتلك بعض الكتب التي لا تأتي قيمتها من مضمونها أو من ندرة الطبعة مثلما تأتي من الآثار التي تركها عليها قاريء غير معروف، وضع خطوطاً تحت النص، بألوان مختلفة أحياناً، أو كتبَ ملاحظات على الهامش " .

و مجموعة أيكو من الكتب أكثر تركيزا من مجموعة كاريير. فهي " مجموعة مكرّسة للعلوم الخفية و الخاطئة "، و تشتمل على أعمال، مثلاً، لعالم الفلك المضلل المعلومات بتولمي و ليس لعالم الفلك السليم المعرفة غاليلو. و يقول لنا أيكو " إنني مغرم بالخطأ، بالإيمان السيّء و الحماقة " . إنه يحب الرجل الذي كتب كتاباً عن أخطار عيدان الأسنان، و مؤلفاً آخر أصدر مجلداً عن " قيمة التعرض للضرب بالعصا، مقدماً قائمة بمشاهير الفنانين و الكتّاب الذين انتفعوا من هذه الممارسة، من بويلو إلى فولتير إلى موزارت " . كما يعجبه ذلك المختص بالصحة الذي أوصى، في بحثه، بممارسة المشي إلى الوراء! و هكذا!

عن / National post

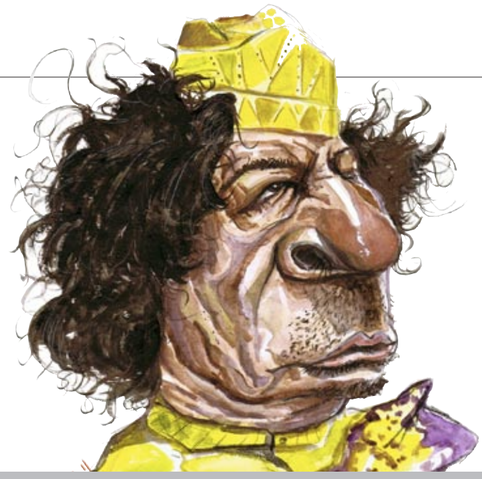

يعد كتاب (شتاء طرابلس الدامي) للشيخ الداعية الليبي أحمد القطعاني أول كتاب عن ثورة ١٧ فبراير يصدر في طرابلس الغرب، ويتحدث عن مجريات الأحداث منذ يوم ١٥ فبراير وحتى انتصار الثورة يوم ٢٠ أغسطس ، وموقفه من هذه الأحداث راصدا كل التفاصيل المهمة ومتتبعا لكل ما يبثه النظام الدكتاتوري من دعاية وزور وبهتان، الغرض منها زرع الفتنة بين أبناء الشعب الليبي الواحد وتقويض ثورتهم البكر البريئة التي بدأت سلمية وتطورت لتأخذ الطابع العسكري دفاعا عن النفس.

يرى المؤلف رغم أن الموعد المعلن لانطلاق ثورة ليا عبر الفيس بوك كان ٢٠١١/٢/١٧ إلا أنها انطلقت فعلا في ٢٠١١/٢/١٥ فتحررت بنغازي من قبضة القذافي ثم تلتها مدن شرق وبعض غرب ليا التي تحررت أضا .

شـــتـــاء الـــقـــذافـــي

وأن السبب الحقيقي لطول مدة ومعاناة ثورة ليا أن القذافي لم كن رئيسا أو حاكما كبن علي أو مبارك بل كان قد انتقل منذ سنوات طولة من صنف البشر إلى صنف الآلهة وكيف نزل إله عن عرشه ، وعندما خطب لقول: من أنتم؟ ، وأنا المجد لأفريقيا وأسيا وأوروبا وأميركا الجنوبة .

وليقول مرة أخرى أنه مقدس كإمبراطور الابان وأن الشعب مستعد للموت لحماته وغيرها من عبارات كثيرة تظهر فيها هذه المعاني النرجسية إنما كان عبر فعلا عن حالته النفسة الحقيقية التي عشيها وأكدها فه آلاف من حطوا به وهتفوا له . ومن ثم استغرقت ثورة ليبيا شهورا حتى وم الجمعة ٢٠١١/٧/٨ .

وهو اليوم الذي ألقى فيه كلمة صوتية بالهاتف عبر تلفزونه على متظاهيرن من أنصاره في سبها في هذا اليوم بدأ الليبيون يشعرون أن الطاغية ابتدأ على مضض ومشقة يعود إلى الواقع ، وهو ما جعل المؤلف يقول وبكل ثقة: اقترب الفرج .

يمضي الكتاب عبر تقنية كتابة اليوميات بسرد تاريخ اليوم وما وقع فيه من أحداث مهمة نقرأ مثلا:

الساعة الثامنة مساء من طرابلس يوم ٢٠١١/٢/٢٠ أذاع الشيخ القطعاني هذا البيان محتجا فيه عما يحدث في شرق ليبيا من مجازر من قبل كتائب القذافي ومرتزقته. يقول في بعض فقرات بيانه: الكلمة الأولى هي لرجال الأمن وغيرهم ممن يواجه المتظاهرين، أناشدهم بضبط النفس إلى أقصى درجة وعدم استعمال السلاح في مواجهة المتظاهرين، ثم يتحدث القطعاني عن معاناته من قبل النظام الذي يراقبه عن كثب. وكيف أنه قطع خط هاتفه مباشرة بعد مداخلته. وقد ألحق ببيانه هذا بفتوى بتعطيل صلاة الأوقاف في المساجد والميادين والصلاة في البيت لقطع الطريق أمام أئمة النظام المتاجرين بالدين، وأيضا حقنا للدماء ومحافظة على أرواح المسلمين من رصاص القناصة المتمترسين فوق المباني العالية القريبة من المساجد.

كما يتحدث في كتابه عن إشاعة هرب القذافي إلى فنزويلا، يوم ٢٠ فبراير وكيف اندلعت بعدها مظاهرات كبرى في طرابلس تم قمعها بوحشية من قبل النظام حيث يعتقد الشيخ أن عدد الشهداء في هذه المظاهرة يفوق عدد شهداء ثورات تونس ومصر واليمن مجتمعة عدا عن عدد الجرحى والمفقودين.

الكتاب يحتوي على رسائل رسمية تثبت مثل هذه المعلومات الواردة، وقد فصل الكتاب، حيث يورد تاريخ اليوم والحدث المهم الذي وقع فيه ويرصد حتى الإعلانات التي ترسلها شركتا "ليبيانا" و"المدار" للمواطنين معلنة عن خطاب للقذافي أو ابنه سيف، أو إعلانات تطالب المواطنين بالذهاب إلى أعمالهم.

كما يتتبع الكتاب كل المسجات (رسائل الموبايل القصيرة) التي يرسلها النظام لهواتف المواطنين بدقة، شيوخ موالية تطالب الناس بطاعة أولى الأمر وترك التظاهر.

٥٠٠ دينار توزع على المواطنين. وكثير من التوجيهات التي معظمها كذب وبهتان وتوجيه استخباراتي للرأي العام .

كما يرصد عملية فوضى السلاح والمتاجرة به، وكيف يتحصل عليه بسهولة الناس بعد أن يقوم الناتو بقصف منشأة مباشرة حيث يهرعون إلى هناك ووسط الفوضى يسرقون الأموال والسلاح. وأحيانا يتعرضون للخطر إن قام الناتو بقصف المكان مجددا.

يحتوي الكتاب معلومات كثيرة عن أجواء طرابلس خلال الشهور الستة التي عانتها تميز بلغته البسيطة غير المتزمتة والمطعمة بروح الفكاهة والسخرية المرة من تصرفات ديكتاتور ظنّ نفسه إلها وصبر شعب براهن على انتصاره ولو طال الزمن كما يشيد بتدخل فرنسا لحماية الشعب الليبي فيوجه تحية إلى الرئيس ساركوزي عبر صديقه الفرنسي مسيو جويل ماورات الذي كان يصلي الجمعة معهم وينصحه بأن يختفي في بيته، وأن يغير شفرة هاتفه وأن يبلغ السفارة الفرنسية بمكانه.

الكتاب : شتاء طرابلس الدامي
تأليف : أحمد القطعاني
الناشر : طرابلس ليبيا ٢٠١١
الصفحات: ١٤٥ صفحة
القطع: المتوسط

بتكلفة ضخمة .. مشروعات لإعادة العراق لواجهة الثقافة العالمية

أكد الدكتور زين عبد الهادي رئيس دار الكتب المصرية وأحد أعضاء مجلس إدارة "بيت الحكمة العراقي" انه تم التوصل لأفكار استراتيجية لعودة العراق لأحضان العرب وعودة دوره التاريخي كحاضرة للثقافة الإنسانية .

وقد انطلق الاجتماع التنسيقي الأول لـ"بيت الحكمة" من مصر، وحضره عدد من الأساتذة المصريين، من بيهم الدكاترة زين عبد الهادي، صلاح فضل، بحضور شمران سركال يونس رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة، ومحمد حكمان المراجع المالي، وأساتذة آخرين من العراق. كما أعلن عقد المؤتمر الأول لـ"بيت الحكمة" في أول ديسمبر القادم.

وأشار زين في حديث لـ"محيط" إلى أن خطة "بيت الحكمة" مكونة من ستة عناصر رئيسية، جميعها مشروعات ثقافية عملاقة، تؤكد على دور البيت في الحضارة الإنسانية بشكل عام ودورة في السلام العالمي. وأهم مشروعات بيت "الحكمة" اصدار سلسلة "أساسيات العلم في القرن الواحد والعشرين"، نحاول إنتاجها من خلال بيت الحكمة مع بعض المؤسسات في مصر، ستبدأ عملها في يناير ٢٠١٢، وستنتهي في ٢٠١٦ بمعدل ٢٤ عدد سنويا، وسوف يتم التعاقد مع مجموعة من المترجمين والنقاد منهم الدكاترة هيثم الحاج ومصطفى الضبع لاختيار فريق العمل، وتكلفة المشروع تصل المليون دولار .

كما ستطرح جائزة عالمية سيتم الإعلان عنها في بداية العام القادم ٢٠١٢ وستنطلق من بغداد، وستكون في ثلاثة فروع الأول الإبداع، والثاني الفنون، والثالث المستعربين، وستمنح الجائزة ٢٠٠ ألف دولار في كل فرع، وسوف توزع في احتفال عالمي يحضره رئيس الوزراء العراقي. وهناك أيضا مشروع خاص بالموسوعة العراقية التي تؤرخ كل المعلومات والبيانات عن العراق وما يتعلق بالتراث، الأشخاص، الأماكن، التاريخ، العادات، والتقاليد؛ تحقيقا لمبدأ التأكيد على هوية العراق العربية، ومن جانب آخر تعميق الانتماء للمواطن العراقي في ظل الأوضاع العربية والعالمية المتوترة.

وسوف يتم في هذه الموسوعة تجميع الكتب التي صدرت عن العراق داخلها وخارجها ، كما ستصدر بعد ثلاث سنوات من العمل، وسوف ينطلق على شبكة الإنترنت، ويتكلف المشروع ثمانية مليون دولار.

وعن المشروع الرابع "بانوراما التراث الحضاري العراقي" قال الدكتور زين عبدالهادي : نهدف لتدشين متحف افتراضي إلكتروني للعراق؛ لأهمية عرض الشكل الجديد للعراق ودوره في دعم الثقافة الإنسانية؛ حيث يتم عرض فيلمي قائم على بيانات عن العراق، وتم الاتفاق مع الدكتور شمران على تخصيص قاعة للعرض سيحدد تفاصيلها العلمية قريبا. وسوف يستغرق المشروع ثلاثة أعوام، بتكلفة أربعة ملايين دولار.

كما سيعقد البيت سلسلة من المؤتمرات الدولية استكمالا للمؤتمرات التي تمت خلال الثلاث سنوات السابقة؛ حيث يقام مؤتمر سنوي عربي ودولي للتعرف على القضايا وبحث طرق معالجتها، بهدف تعزيز التواجد العراقي واستضافة خبراء عرب ودوليين لتبادل الآراء حول القضايا التي تواجه العراق وتبني حلولها.

وسوف ينطلق المؤتمر الدولي لعام ٢٠١٢ تحت عنوان "الدولة والمستقبل"، ومؤتمر ٢٠١٣ بعنوان "بناء الدولة سياسيا، وفي ٢٠١٤ "نحو دولة المؤسسات"، ومؤتمر عام ٢٠١٥ هو "الدولة والإبداع المؤسسي".

أما المشروع السادس فهو بناء سلسلة من المراكز الثقافية والفكرية في عواصم العالم العربي ليعرف العالم العربي أن العراق عاد لدوره الثقافي ولتتغير الصورة الذهنية لدى العواصم العربية والعالمية، ويتضمن المشروع مراكز لنشر الكتب وترجمات الكتب والعروض العلمية والفكرية للمواطنين في تلك الدول. وسوف يعلن قريبا إطلاق سلسلة ترجمات. كما أن هناك اتفاقيات جارية مع بعض المؤسسات العربية التي ترغب في دعم مشاريع "بيت الحكمة" ومن العواصم المقترحة لإنشاء هذه المراكز: القاهرة، بيروت، تونس، قطر، ودمشق.

كتاب : عدّاء الطائرة الورقية
تأليف : خالد حسيني
دار : بلومسبري

بعد الرواية ، جاء الفلم ، ثم المسرحية ، والآن تحولت حكاية حسيني الأفضل مبيعا الى رواية غرافيكية . اللوحات البرّاقة والحوار المقتَصَر يتبعان الكتبي أمير وصديق طفولته حسن وهما يطوفان في الحواري التي تعبق برائحة الكباب لكابول السبعينات ، وطائرتهم الورقية التي تتراقص في مواجهة السماء الزرقاء . أشخاص الطبقة الوسطى ، والبازارات الهيولية صُنعت بشكل محكم الى حد ما ، ووالد أمير ، الضخم الودّي ، محقق على نحو دقيق . لكن الصور الديزنية ، لأشخاص كلهم بعيون كبيرة وأفواه واسعة ، تتنافر مع الهجوم المروّع على الكتب ، ورعب طالبان ، والخطوة السريعة والتركيز الضيق (المحتومان في كتب الكوميك القصيرة) تعنيان ان الفزع والغيظ اللذان يدفعان أمير في النهاية الى خيانة عظيمة لا يبدو ان حقيقيين . ما تبقى هو قصة إثارة وأحيانا ميلودراما ، نروى بجاذبية لكنها ليست على وجه الخصوص عمل فني يثير الإهتمام ـ ليس من الواضح إن كان هذا الإقتباس مصمما كتذكار للمعجبين أو كمدخل موجه للفتيان ؛ انه يبدو خياليا أكثر من اللازم من ان يقف على قدميه.

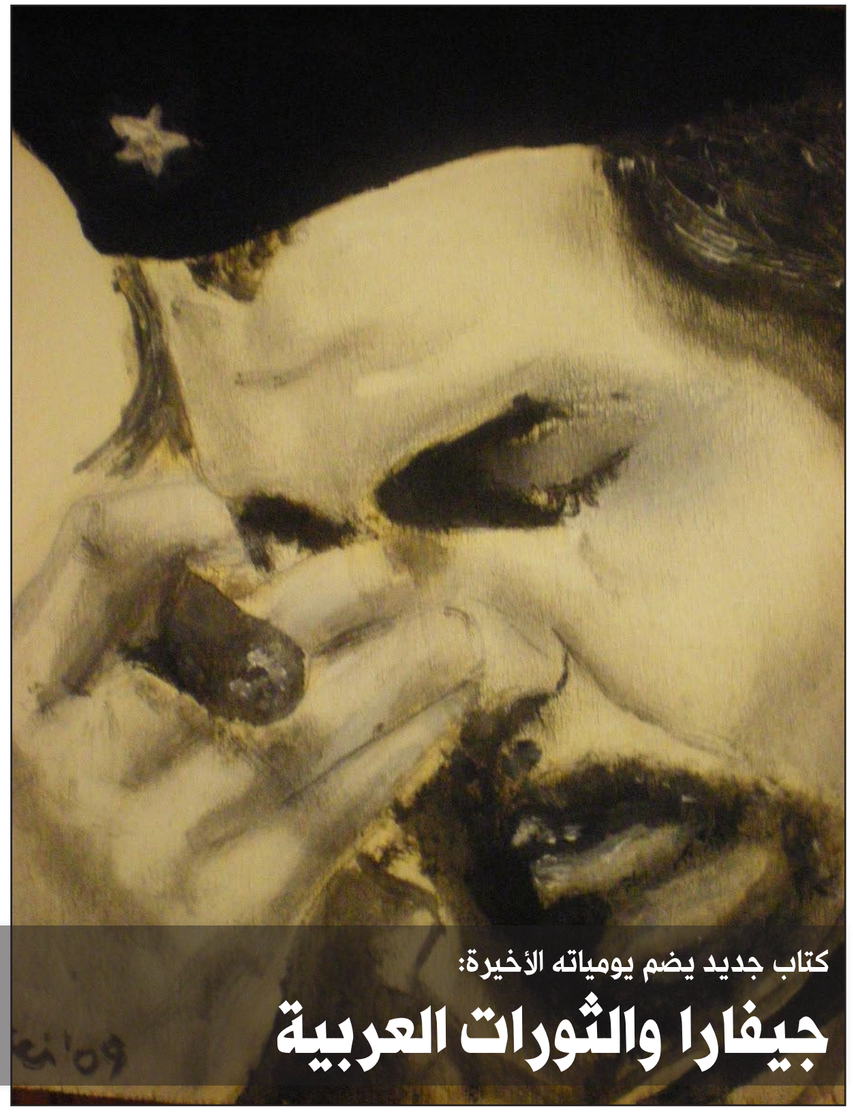

كتاب جديد يضم يومياته الأخيرة:

جيفارا والثورات العربية

القاهرة /ا. ش. ا

تواكبت ثورة ٢٥ يناير مع الإعداد لكتاب يضم القصاصات الأخيرة التي خطها تشي جيفارا قبل أن يودع العالم بأيام. وأخيرا ظهر الكتاب تحت عنوان يوميات محارب وحرره الصحفي الأمريكي جون لي أندرسون، ويأتي نشر الكتاب متوافقا أيضا مع ذكرى ميلاد جيفارا الثالثة والثمانين.

كان جيفارا وحيداً ومختبئاً عن أعين حرس الدكتاتور باتيستا. وفي نفس تلك الليلة، حكي المحارب الأحداث الواقعة في كراسة صغيرة. يكتب في إحدي القصاصات: أشعر بشيء لم أشعر به من قبل: الحاجة إلى الحياة. يجب أن أصحح ما أكتبه هذا في المرة القادمة. هكذا تعكس اليوميات حياة ثورية، وتعتبر أفضل سيرة ذاتية عن القائد الثوري الأسطوري، كما تعكس هاجسه بأن يكون رجلا لا يخشى الموت، متخطياً بذلك طبيعته البشرية. في قصاصة أخرى يحكى كيف نفّذ حكم الإعدام بنفسه في الخائن الأول، في الشهر الثاني من الثورة، وهو الأمر الذي لم يُعرف إلا من خلال ما خطه. المحارب يشرح كيف فعل ذلك بجفاء ويسجل كلمات المتوفى الأخيرة. يقول أندرسون: في تلك الليلة لم يشعر بالربو.

قصاصات جيفارا خشنة جداً، يقول أندرسون، وخالية تماماً من أية صبغة أدبية أو تاريخية، غير أنها فاتنة.

يوميات جيفارا لا تخصه وحده، وشهادته ليست محض وثيقة تاريخية، فالأمر يتعلق أكثر بثوري لم تغب صورته عن ميدان التحرير. رغم ذلك، أثار أندرسون قضية تخص الثورات العربية، وأدلى برأي يخالف تماماً مبادىء جيفارا الثورية التي تؤيد أي ثورة في العالم وتنحاز إلي الشعوب المقهورة في مواجهة الديكتاتوريات. يقول أندرسون لجريدة البايبس الإسبانية: لم يعد العالم أبيض أو أسود كما كان في أيام تشي، لذلك لو كان حياً لكان موقفه معقداً. مثلاً، لن يعتبر التمردات السائدة في العالم العربي ثورات. وأضاف: لأنه كان سيراها خالية من الأيديولوجية. ومن جانب آخر، كان سيجد نفسه، علانية، مضطراً لانتقاد الإمبريالية الأمريكية بشكل رسمي وكذلك التدخل في شؤون ليبيا، لكن من داخله كان سيشعر بعدم الراحة أمام الفساد وطريقة قيادة هذه الحكومات. هكذا يبدو رأي أندرسون خاصاً به لا بمناضل دفع حياته ثمناً لقضية. فجيفارا الذي جاب العالم شرقاً وغرباً دفاعاً عن الحريات ما كان ليقف موقف الصامت أمام ثورات شعبية قامت لإسقاط دكتاتوريات هو نفسه حاربها (كان جيفارا أرجنتينياً يحارب الدكتاتور باتيستا في كوبا) كما أن الثورة المصرية علي وجه الخصوص تعد أول ثورة شعبية في التاريخ، ومما لا شك فيه، لو كان التشي حياً فما كان ليكتفي بتأييدها بل كان سيشارك فيها.

تعكس كراسات جيفارا جزءاً من صورته، كما أنها تقدّم تسجيلاً لكيفية نجاح ثورة خلال عامين. فالفترة التي قضاها في سييرا مايسترا، حيث قضي شهوره الأخيرة، كانت مميتة. لكن الثوار أسسوا خلالها أيديولوجيتهم التي اتجهت نحو اليسار. وهو الحدث الذي سجّلته اليوميات من خلال التعليقات المكتوبة يوماً وراء يوم عن المعركة، كذلك حكايات المناوشات والملاحظات حول رفاق النضال بمن فيهم فيدل كاسترو. يقول محرر الكتاب: بعض هذه الملاحظات لم تكن صحيحة سياسياً وأثارت ضيق بعض الأشخاص في كوبا عندما ظهرت في كتابي. ربما لهذا ظلت مختبئة سنوات طويلة في أرشيف مركز تشي جيفارا للدراسات في هافانا، رغم أن الناشرين يقولون إن السبب أخطاء لغوية بالإضافة لغياب صفحات أخرى مهمة.

كتاب أمريكي: فان كوخ قتل على يد صديقه

شكك كاتبان أميركيان بصحة الرواية الشهيرة حول انتحار الرسام الهولندي فينسينت فان كوخ ورجحا في كتاب جديد أن يكون قتل على يد مراهق، هو أخ أحد أصدقائه.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن الكتاب "فان كوخ: الحياة" من تأليف الكاتبين الفائزين بجائزة "بوليتزر" ستيفن نايفيه وغريغوري وايت سميث يقدمان أدلة تشكك في الرواية القديمة حول إطلاق فان كوخ النار على نفسه في حقل بفرنسا في تموز/يوليو عام ١٨٩٠ ووفاته متأثراً بجروحه بعدها بيومين، بسبب معاناته من الاكتئاب بعد أن كانت قد دفعته تلك الحالة إلى قطع أذنه في السابق.

ويقول مؤلفا الكتاب إنه "لم تقدم قط أي أدلة حسية حول إطلاق النار، ولم يتم العثور على مسدس"، كما أن فان كوخ "الذي لم يكن يدر شيئا عن المسدسات" لم يترك رسالة انتحار والرصاصة دخلت المنطقة العليا من بطنه من زاوية منحنية وليست مستقيمة مثل العادة في حالات الانتحار.

ويرجح الكاتبان بحسب الوكالة الأمريكية أن يكون فان كوخ قتل على يد شقيق أحد أصدقائه وهو مراهق يبلغ من العمر ١٦ سنة كانت تربطه علاقة غريبة بالرسام وكان يستفزه ويثير غضبه على الدوام.

يقول المؤلفان إن فان كوخ لم يتهم قط المراهق لأنه كان يتقبل موته ولم يرغب في أن يدفع أحد ثمنه.

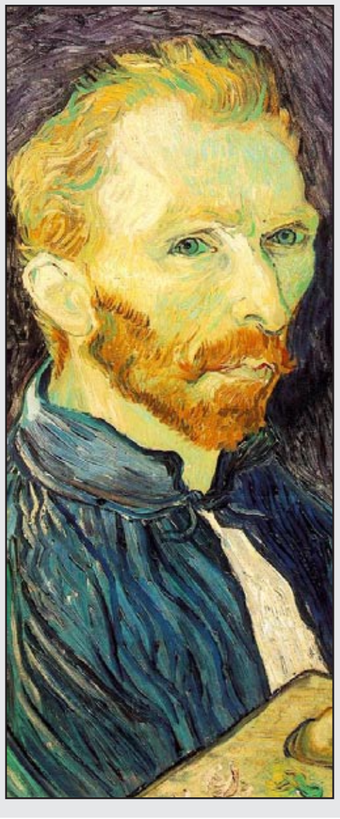

أقل من واحد.. برودسكى مازال يثير الجدل ويحارب الطغيان من قبره!

لندن -أ ش أ

حتى بعد رحيله يثير المبدع جدلا لايقل عما اثاره وهو حي يرزق وهذا ما يتجلي في حالة شاعر كبير وصاحب مواقف مناوئة للطغيان مثل الشاعر الراحل جوزيف برودسكي.

وبعنوان :"اقل من واحد" صدرت مؤخرا في لندن مختارات سردية من كتابات الشاعر الروسي الراحل جوزيف برودسكي الذي يبرهن علي ان قدراته في النثر تكاد تضارع موهبته الكبيرة كشاعر يشار له بالبنان .

وذهب نيكولاس ليزارد في صحيفة الجارديان الي انه اذا كانت هناك مختارات اصيلة وتستحق وصف الكمال فهي هذه المجموعة للشاعر الذي استحق من قبل اعجاب الشاعرة السوفييتية العظيمة انا اخماتوفا غير ان النظام الشمولي السوفييتي اعتبره مجرد كائن طفيلي ومتطفل علي الشعر والأدب ويتوجب اعادة تأهيله في معسكرات العمل.

فالمجموعة مشحونة بالشجن حول حياة الشاعر الراحل في وطنه قبل الخروج الي المنفي الأمريكي كما تتضمن كتابات بالغة العذوبة حول الشاعر الانجليزي ويستن اودن.

ويكاد برودسكي الذي يعد اصغر من حصل علي جائزة نوبل للأدب من حيث السن يعرف الشر بأنه "النظام الشمولي وغياب الحرية" فيما يتناول افاعيل الطغيان التي تمسخ البشر وتخنق روح الأمة بالجراح.

وولد جوزيف الكسندروفيتش برودسكي عام ١٩٣٣ في عائلة يهودية بلينينجراد "سان بطرسبورج" توفي عام ١٩٩٨ في نيويورك وحصل علي جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٨٧ فيما توج وهو الروسي نوبل استذكر جوزيف برودسكي خمسة شعراء هم: اوسيب مندلشتام وماريتا تسفيتايفا وأنا اخماتوفا وروبرت فروست ووستن اودن معتبرا انه لولا هؤلاء الشعراء الذين قرأ لهم لما وصل لمنصة نوب.

للنفي بمعسكر عمل في منطقة نائية غير انه اعتبر هذه الفترة الأجمل في حياته وقال انه درس خلالها الأدب الانجليزي.

وفي عام ١٩٧٢ اعتقل مجددا واجبر علي الرحيل من الاتحاد السوفييتي فاختار التوجه للولايات المتحدة وهناك اصدر عدة مجموعات شعرية ومذكراته فضلا عن مسرحية واحدة بعنوان "المرمر".

وفي كلمته بمناسبة حصوله علي جائزة نوبل استذكر جوزيف برودسكي خمسة شعراء هم: اوسيب مندلشتام وماريتا تسفيتايفا وأنا اخماتوفا وروبرت فروست ووستن اودن معتبرا انه لولا هؤلاء الشعراء الذين قرأ لهم لما وصل لمنصة نوب.

مبيعات الكتب تشهد رواجا كبيرا في بريطانيا

لندن - أ ش أ

شهدت مبيعات المؤلفات والاعمال الادبية رواجا كبيرا فى المكتبات البريطانية الاسبوع الماضي، حيث بيع نحو ست مجلدات وهو مايزيد عن عشرة آلاف نسخة فى الايام الثلاثة الاولى من أكتوبر الحالي.

فقد شملت المبيعات رواية "لى تشايلد" و "ذكريات لى إيفانز" ، بالاضافة إلى كتاب الفصل الاخير فى حياة "لي وجيمي أوليفر".

كما تم بيع مايربو على مائتي كتاب من الغلاف السميك وهو مايمثل ثلاثة أضعاف المعدلات الطبيعية للبيع في الايام العادية وماتم تسجيله في التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي والذي أطلق عليه يوم "الثلاثاء المجيد".

يأتي ذلك في الوقت الذى سجل فيه الناشرون البريطانيون أرباحا إجمالية بلغت ١،٣٢ مليون جنيه أسترليني. لكن بالرغم من تعزيزات الشراء، سجلت الأرقام تدنا بالمقارنة بالعام الماضي والذي حصد ما يزيد على ٣٦ مليون جنيه إسترليني.

رواية "الراهبة" تفوز بجائزة "بان" الإيطالية

فازت رواية "الراهبة" للكاتبة الايطالية "سيمونتا انجلو" بجائزة "بان" الايطالية الادبية الواحدة والعشرين. والتي التي صدرت عن دار نشر "فلترينلي" بـ٣٤٣ صوتا وحصل هذا التصويت نتيجة تبادل وجهات النظر بين ٣٥٠ كاتباً من الكُتاب الاعضاء في نادي "بي.اي.ان" الايطالي وفي النهاية قدم الي سيمونتا انجلو خمسة الاف دولار وتمثالاً من البرونز والذهب.

أما الفائزون الآخرون بالمراكز التالية لهذه الجائزة بعد انجلا سيمونتي هم "جورجو باربري" لرواية "كبير الكنيسة"، "فلنتينو زايشن" لرواية "كلمات قصيرة من الخريف"، "ساندر ورونزي" لرواية "فاندانغو" و "روبرتو دماتة" لرواية "جمعية الفاتيكان".

وأقيمت مراسم اهداء الجائزة بحضور الروائي الكندي "جان رالستون سول" رئيس الشؤون الدولية لنادي "بي. اي.اس".

رواية المساعدة لكاترين ستوكيت تتصدر قائمة أعلى مبيعات الكتب

نيويورك - أ ش أ

عادت رواية "المساعدة" لكاترين ستوكيت لتتصدر قائمة صحيفة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية او الالكترونية فى الأسبوع الأخير بعد غياب لم يزد عن اسبوع واحد تصدرت فيه رواية "المسألة" للى تشليلد هذه القائمة غير انها تراجعت للمركز الثالث.

وكان المركز الثانى فى القائمة من نصيب "موجة الصدمة" لجون ساندفورد فيما حلت رواية "ناسك الطاحونة" لدارسى تشان رابعا.. أما رواية "هل تحفظ السر؟" لصوفى كينسيلا فجاءت فى المركز الخامس والأخير فى القائمة.

وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية كانت اكثر الكتب مبيعا للنسخ الورقية والالكترونية حسب قائمة النيويورك تايمز للأسبوع الأخير كالتالى: احتل كتاب "اغتيال لينكولن" لبيل اوريلى ومارتين دوجارد المركز الأول. وفى المركز الثانى جاء كتاب "عندما ينقلب السحر على الساحر" لمايكل لويس بينما حل كتاب "بجد..انا امزح" لايلين ديجنيرز ثالثا.

وكان المركز الرابع من نصيب كتاب "الفردوس الحق" لتود بورنو ولين فينسينت، وجاء كتاب "هذا هو هيرمان كين" بقلم هيرمان كين رجل الأعمال والسياسى الطامح لرئاسة الولايات المتحدة فى المركز الخامس والأخير بقائمة النيويورك تايمز .

مكتبات أمريكا ولندن تفتح عند منتصف الليل من أجل رواية يابانية

bbc عربى

تفتح بعض محلات بيع الكتب في لندن أبوابها عند منتصف ليلة الثلاثاء، ويحصل الشيء ذاته في الولايات المتحدة الأسبوع القادم، والسر: إطلاق الطبعة الإنجليزية من رواية يابانية بعنوان "١٩٨٤"، للكاتب هاروكي موراكامي. الرواية ليست من نوع هاري بوتر، بل هي دراما معقدة في ١٦٠٠ صفحة.

حين صدرت الطبعة اليابانية من الرواية قبل سنتين بيعت جميع نسخ الطبعة الأولى خلال يوم واحد، وبيعت مليون نسخة منها خلال شهر.

وفي فرنسا طبعت ٧٠ ألف نسخة في شهر أغسطس ولكنها نفدت خلال الاسبوع الأول و يحتل الكتاب الآن موقعه ضمن الكتب العشرين الأكثر مبيعا على أمازون، وهذا هو سر فتح المكتبات ابوابها عند منتصف الليل.

إثارة وفلسفة

تدور أحداث الرواية عام ١٩٨٤ ، وتعيش شخصياتها، وهما كاتب روائي وقاتلة محترفة، في عالمين متوازيين، ولكنهما يبحثان عن بعضهما البعض طوال الرواية..المواضيع المفضلة للكاتب نجدها في هذه الرواية أيضا، وهي: الحب والوحدة، العوالم السريالية، الشخصيات الغامضة، والأشخاص الذين يبدون هادئين للوهلة الأولى ثم نكتشف أن مشاعر عميقة تعصف بهم.

ويقول دان برايس، أحد الباعة في مكتبة واترستونز، الذي يطالع الرواية في أوقات فراغه في القبو، عن المؤلف: "ليس هناك مثله حاليا. أحب طريقة تداعي الأحداث في الرواية بشكل لا يفسره الكاتب، بل يترك الأحداث تتداعى بنفسها. وكذلك ليس هناك حل في نهاية الرواية، مما يترك القارئ بانتظار المزيد".

شعبية متأخرة

لفت موراكامي انتباه الوسط الأدبي الياباني عام ١٩٨٧، بروايته الخامسة بعنوان "الغابة النرويجية" وهي عنوان أغنية للبيتلز. هي ليست سوى قصة حب وحنين عن مجموعة من الشباب يعيشون في مصحة جبلية خارج كيوتو.

أصبحت الرواية الكتاب المفضل للشبان ونفد منها أربعة ملايين نسخة في اليابان وحدها..لم تلق رواياته الأولى ترحيبا في اليابان، فلم يرحب النقاد هناك باحتقاره للتقاليد اليابانية في الأدب وأسلوب كتابته المثير للجدل وإشاراته المتكررة للثقافة الغربية..ولكن كما يقول فيليب غابرييل من جامعة أريزونا، تعكس رواياته الأولى روح جيله: عدم التركيز والملل الذي ساد مرحلة ما بعد الثورة الطلابية.

وبالرغم من أن أحداث رواياته تدور في اليابان، إلا أن مواضيع الوحدة والملل والضياع تجد صدى لدى قراء في مناطق أخرى من العالم..وتقول أنا زيلينسكا إليوت التي ترجمت روايات موراكامي الى البولندية " انه الكاتب الياباني الوحيد الذي استطاع أن يكسر النمطية الاستشراقية التي ينظر بها الى الأدب الياباني، ولا ينظر الآن إليه على أنه كاتب ياباني".

وقد واجه موراكامي صعوبات بالغة في الوصول الى ترجمة رواية "الغابة النرويجية " الى الإنجليزية، وظهرت الترجمة الكاملة لأول مرة عام ٢٠٠٠، أما الآن فقد بيعت مليون ونصف مليون نسخة من كتبه في الولايات المتحدة وحد

آفاق

■ سعد محمد رحيم

رماد الذاكرة: شعرنة تاريخ الخوف

تبدو قصائد مجموعة الشاعر كاظم الواسطي (رماد الذاكرة/ دار ميزوبوتاميا . بغداد . ٢٠١١)، للوهلة الأولى، شديدة الذاتية، إلاّ أنها، في العمق، تنهض وتنمو على خلفية من معضلات وتحولات تاريخية.. إن الذات فيها تحيا في فضاء ملتبس وهائج لا تستطيع التنصل منه أو التنكر له. ولذا جاءت القصائد وكأنها تجسيد فني لتاريخ الكفاح الإنساني في عالم يعج بالقسوة والألم.. ففي كل قصيدة نستطيع سماع صوت الجماعة وكأنه يصدر من وراء ستار مثل أنغام كورال مصاحب لصوت الشاعر.. صوت الكورال هذا خافت وخائف لكنه مفعم بالرجاء. يظهر في حالات مختلفة كما لو أنه يؤكد مع الصوت الظاهر علاقة تعاطف وتعاضد حيناً وعلاقة تضاد/ طباق ومشاكسة حيناً آخر.. ربما هو انطباع شخصي أن أشعر بأن هذا المقطع المحكي بضمير الـ (نحن) تردده مجموعة منشدين:

"معاً/ نحتسي المرَّ خمرة/ وتلك مشيئة أن نبقى الليل/ طعماً/ يسود المذاق/ عادة للسكون/ وشرط بقاء".

ثم يعقب ذاك مقطع آخر محكي، هذه المرة، بضمير المخاطب، وهنا يتغير الانطباع، فالشاعر لابد من أنه يخاطب نفسه:

"تطاولت أنت بحب جديد/ فكن شاخصاً/ بلا حركة/ وإذ تستطيل قليلاً/ بأيد خفية/ تثقبك الطلقة".

ينفصل الشاعر عن ذاته ويخاطبها مباشرة، وهو يراها وقد تشظت، تناثرت بين الأسئلة الحادة، والأجوبة المرتبكة الناقصة.. "أي كاظم/ تعال، ما دمت وحيداً هذي الليلة/ نرى ما فينا/ أحزاننا، ما تهشم منا". كما لو أن الذات التي يناجيها هي في حالة استعادة موجعة لأصداء سنواتها الضائعة، وتصفية حساب مع تاريخها، فتراها تطيل النظر إلى أعماقها الغارقة في الأسى والحنين. "ما الذي جنيته من تلك المشاوير/ ومحطات العذاب/ حقائبك معبأة بأصوات الغائبين/ وضجيج الأحياء".

يحيل الشاعر تجربته الخاصة بكل ما تختزن من لوعة وحب وعذاب وإحباط وأمل إلى صور وخيالات شعرية.. يستعير هذا النوع من القصائد ممكنات السرد وأفقه حيث الجمل الشعرية تتواتر وكأن بعضها يولّد بعضاً.

"نحن الرجال المؤجلين إلى إشعار آخر/ أقسمنا أيضاً/ أن ندفع فاتورة الهواء/ قريباً من حاجز الجوع/ نكدس مواجع الأمس/ في سلال اليوم المثقوبة/ وأن يكون لنا/ صخب الدهماء/ غذاء". هنا يفضي الانكسار والهزيمة إلى العدمية.. إلى نوع من جلد الذات.. إن طبقة رقيقة من المازوكية تغلف سطح هذه القصيدة وسطوح قصائد أخر:

هذه القصائد كُتبت تحت طائلة التوجس.. إنها كلمات تسعى إلى أن تكون مراوغة، مخاتلة.. يفترض الشاعر أنه موضع تهديد.. إن هناك من يتربص به وبأشعاره، لذا كانت هذه الأشعار تميل حيناً نحو الإبهام والقتامة. وقد تفتقد، حيناً آخر، عنصري الإشراق والوضوح، لكنها تعوض ذلك بشيء من قوة التعبير والزخم العاطفي.. وقد تغدو أحياناً أقل سلاسة وكأن في حلقها غصة.. إن تدفق الجمل يُعترض فجأة بكلمات غير متوقعة، تجريدية.

"هو/ وجه بلا فضاء/ استقر خائفاً/ على حافة ليست له/ من فرط النسيان/ أو الإهمال/ ربما/ فقدت الأشياء ذاكرة الشكل/ والوجه/ مهد أبداً/ بمساحة فارغة". وثمة مناطق كثيرة للصمت في هذه المجموعة: "بح صوت المنشدين في غياهب الخرس".

ما يسعى إليه الشاعر هو مقاومة النسيان.. أن تبقى الذاكرة حية، مترعة بالتفاصيل.. إنها تظل الفرصة سانحة دوماً لتأريخ التجربة؛ تجربة الذات في محيط تعوزه شروط الكرامة الإنسانية. أو لنقل أنها ابتعث شعرنة تاريخ الخوف؛ أن تشعل جذوة الجمال تحت رماد الذاكرة نكاية بالقبح:

"خلسة/ يقضمون تفاحة المزرعة/ يحتسون من أباريق/ ليست لهم/ خمرة ألفت شفاهنا/ واليوم عنوة/ يدخلون مخادع البراءة/ يفتشون الوسائد/ يطاردون أحلاماً فقدوها/ في عتمة النهب ونضوب/ الروح/ وفي كل خطوة لهم/ يُكسر غصن/ وتُتلف وردة".

لا أدري لماذا اختار الشاعر ترتيب قصائد مجموعته بحسب تواريخ كتابتها (١٩٨٦ - ٢٠٠٢).. لعله ارتأى أن يضحي بالتناغم الشكلي لكلية قصائده، (على وفق ترتيب آخر يقوم على أساس تناسق الموضوعات مثلاً) من أجل عرض سيرته الشعرية في منعطفاتها وانتقالاتها عبر محطات الزمان.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

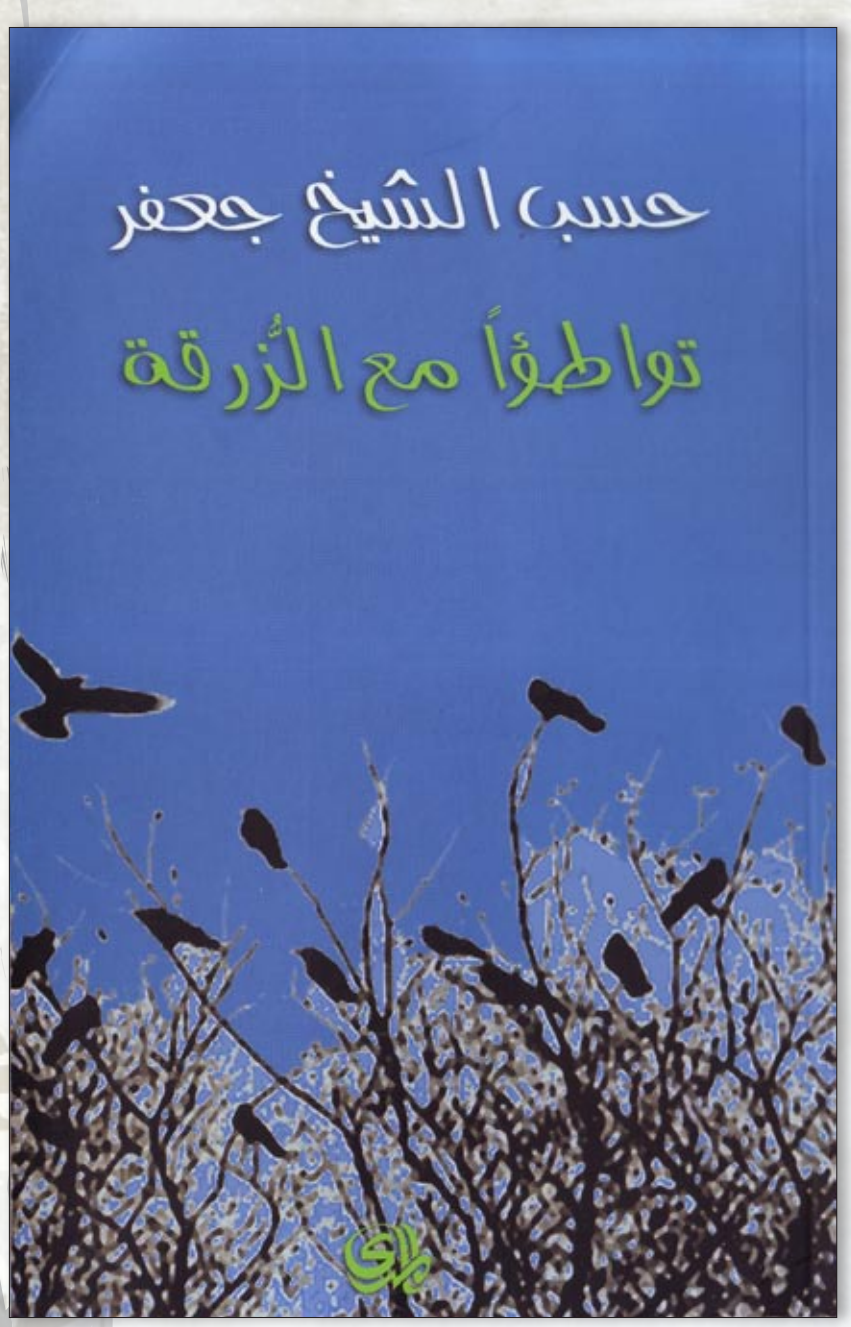

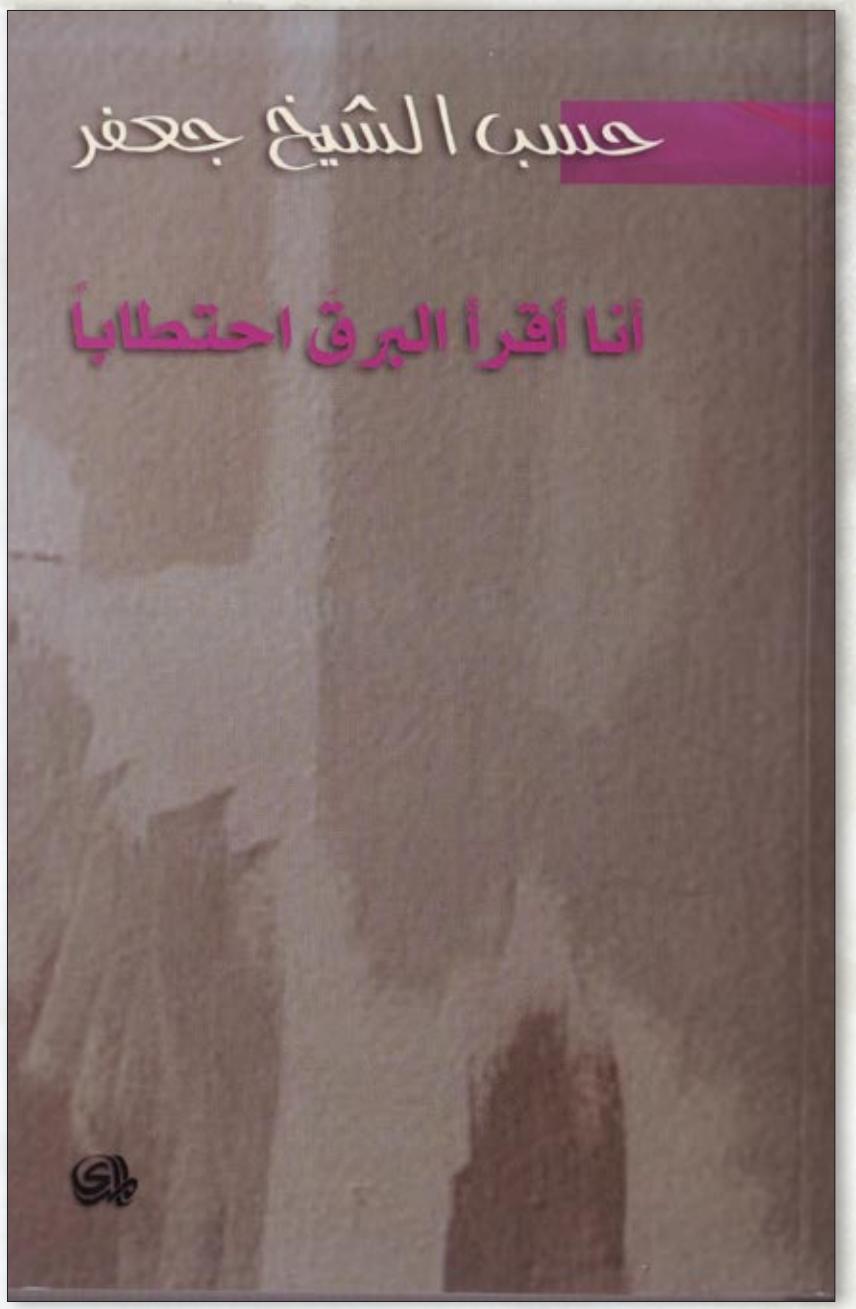

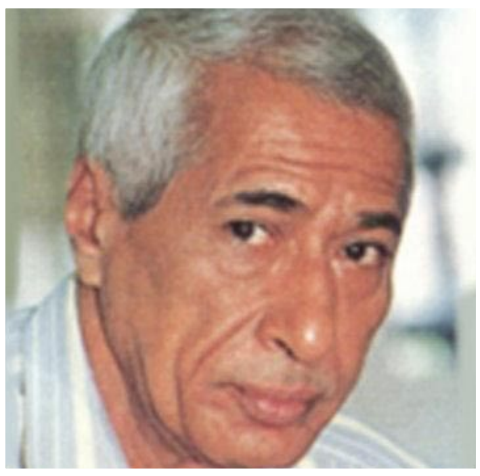

"تواطؤاً مع الزرقة" و "انا اقرأ البرق احتطابا" اخر ماصدري لي من مجاميع شعرية، وهي عبارة عن قصائد قصيرة، إذ كنت اكتب كل يوم قصيدة وكل قصيدة حالة نفسية أو شعرية معينة غير أن الجو العام واحد. وهذه المرة الأولى التي اكتب فيها قصيدة كل يوم ففي السابق كانت القصيدة تستغرق مني أسبوعين لأنني الآن شبه متفرغ.

..حسب الشيخ جعفر

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

نائب رئيس التحرير | عدنان حسين تحرير | علاء المفرجي الاخراج الفني | مصطفى التميمي التصحيح اللغوي | مصطفى محمد حامد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون